الغموض وإثراء المعنى في النص القرآني

أ.م.د علي ناصر مطلك

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذي قار. كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن

الملخـص

اعتمـد البحـث على فكـرة أن الغمـوض يمكـن أن يطلـق صـفة على بعـض آيـات القـرآن الكـريم ، ويقصـد بـه تعـدد الـدلالات للـنص القرآنـي ، لكـن حـين التأمـل نجـد أن الغمـوض لـيس مقصـوداً بـه غلـق الـنص وعسـره ، بـل فيـه انفتـاح على عـدة آراء ؛ لكـون القـرآن الكـريم صـالحاً لكـل زمـان ومكـان ، ومتأقلمـاً مـع العصـور ، فهـو الكتـاب الخالـد المعجـز ، لـذا كـان البحـث قـد تركـز على الدلالـة النحويـة والصـرفية بكونهـا الأكثـر اتساعـاً في القـرآن الكريـم وتعـدداً ، ووردت شواهـد مـن هـذه الـدلالات لإثبـات الاثـراء وتوسعـه فـي النـص القرآنـي.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

Abstract

Adopted Find on the idea that ambiguity can be called the Koran, and is intended to multiple connotations of the Quranic text, but when meditation we find that the mystery is not intended to close the text and ten, but the openness of the several views; the fact that the Koran is valid for every time and place, and Mtaiha with Hurricane , he is immortal miraculous book, so the search has focused on the significance of syntactic and morphological being a wider presence in the Holy Quran and versatile, and there were indications of these models to demonstrate the richness and expansion in the Quranic text.

المقدمـــة

القـرآن الكـريم هـو الكتـاب المعجـز الـذي حـوى مـن الأسـاليب مـا بهـرت اولي الألبـاب ، والشـيء اللافـت للنظـر في القـرآن ، هـو دلالتـه العظيمـة ، ومـا فيهـا مـن إيحـاءات عجيبـة ، ومضـامين رتيبـة ، فدلالـة لفظـة مـا في محلهـا المناسـب ، وإن كانـت هنـاك لفظـة مرادفـة لهـا، لكـن دلالتهـا غيـر الاولـى ، وإن مـن خصـائص اللغـة العربيـة بوجـهٍ عـام ، إنهـا ظـاهرة لسـانية ، وأنهـا ظـاهرة اجتماعيـة ، وهـي خلاّقـة ، والعـرب يدرسـون مشـكلات المعنى مـن تـرادف واشـتراك لفظـي وتضـاد ، ويلتفتـون جميعـاً إلى أهميـة السـياق ، سـواءٌ أكـان سـياقاً لغويـاً أم سـياقاً حاليـاً ، فينظـرون إلى أهميتـه في الكشـف عـن المعنى وتحديـده ، والـتخلص مـن غموضـه[1] ، فعلاقـة الـنص في فهـم الكـلام علاقـة ارتباطيـه ، وفهـم القـارئ للـنص يختلـف بحسـب قبلياتـه وبعدياتـه ، فأحيانـا يركـب الـنص لمعنى بلاغي ، لا أن عبـاءة الغمـوض قـد لفتـه ، وقـد يحكـم على نـص مـا بأنـه مغلـق ، ولـيس بميسـور القـارئ فـك ألغـازه وطلاسـمه ، وهـل هـذا الأمـر ينطبـق على الكتـاب العزيـز ، فاكتنفـه الغمـوض مـن وجوهـه ، أو أن كـل قـارئ يقـرؤه بمـا يمتلـك مـن مقومـات الفهـم ، ولـو أدى ذلـك إلـى تصـادم بعـض الآيـات ببعضـها فلأهميـة موضـوع الغمـوض شـرعت ببيـان هـذا المفهـوم الـذي يختزلـه بعضـهم قاصـداً بـه الجانـب السـلبي ، في حـين أن الغمـوض لا يعني قفـل المعنى وانغلاقـه بـل هـو دال على العمـق الكبيـر في الدلالـة القرآنيـة ؛ وهـذا مـا أراد البحـث تسـليطه ، وهـي مشـكلة البحـث ، فـأراد البحـث إثبـات الإثـراء في الـنص القرآنـي، وان كـان قـد يظهـر لبعضـهم أنـه غمـوض وانغـلاق ، فأثبـت أن هـذا

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

الغمـوض هـو إثـراء بمعنى تتعـدد وسـائل الفهـم وتكثـر الآراء في الـنص مما يجسـد عالميـة القـرآن وخلـوده ؛ ولان الألفـاظ قوالـب للمعـاني ومطايـا لهـا ، ومـن نافلـة القـول أن الأداة الرئيسـية هي اللفظـة ؛ لان المفـردات هي المـواد الأوليـة التي تتشـكل حسـب أنظمـة مختلفـة ؛ لتقـدِّم مفهومـاً محـدداً[٢] ، وللسـياق دور مهـم في تحديـد دلالـة اللفظـة ؛ إذ لا يمكـن أن يكـون البحـث في معـاني الألفـاظ مسـتقلاً عـن السـياق الـذي وردت فيـه هـذه اللفظـة أو تلـك[٣] ، فاقتضـت طبيعـة البحـث أن يكـون مكونـا مـن تمهيـد ذكـرت فيـه مفهـوم الدلالـة في كـلام العـرب وعنـد أهـل المنطـق والأصـوليين وعنـد المعاصـرين المتخصصـين بالدلالـة ، ولـذا في اصـطلاح الغـربيين ، وفي المبحـث الأول ذكـرت فيمـا إذا كـان القـرآن حـوى على الغمـوض أم لا ؟ ، فكـان الجـواب أن الغمـوض السـلبي المغلـق لا قيمـة لـه عنـد العقـلاء ، وأعقـل العقـلاء الشـارع الحكـيم ، فـالغموض المبهم كـلام لا يؤبـه بـه ، وهـو غير خليـق عنـد أحـد ، أمـا الغمـوض الايجـابي وهـو المنفـتح على أقـوال متعـددة غير متضـاربة يحتملهـا الـنص ، فهـو محمـود بـل دال على هيمنـة الكـلام ورفعتـه ، وفي المبحـث الثـاني جعلـت الكـلام في مطلبـين ، فكـان المطلـب الأول عـن نفـي الغمـوض واثبـات التوسـع والثـراء في البنيـة الصـرفية للقـرآن الكـريم ، وذكـرت شـواهد على ذلـك ، وفي المطلـب الثـاني ذكـرت نفـي الغمـوض واثبـات التوسـع والثـراء في الدلالـة النحويـة التركيبيـة ، وأن تعـدد الآراء النحويـة في الـنص القرآنـي لا يقتضـي التصـادم والتضـاد بـل هـو تعـدد بحسـب تعـدد آراء العـرب الأقحـاح ، وذكـرت نمـاذج دالـة على ذلـك ، وفي الختـام ذكـرت خاتمـة أجملـت فيهـا أبـرز مـا انطـوى عليـه البحـث ، وأسـأل العظـيم أن يبـارك جهـدي هـذا القليـل جـدا أمـام المعـاني العظيمـة والبلاغـة العاليـة للكتـاب السـماوي ، وصـلى الله وسـلم وبـارك على سـيدنا محمد وعلـى آلـه الطيبـين الطاهرين وصحبه المخلصين

التمهيـد

لا شـك أن علـم الدلالـة مـن العلـوم التي أخـذت موقعـاً متميـزاً فـي الدراسـات القديمـة والمحدثـة ، فالدلالـة (مثلثـة الـدال) لغـةً هـي الإرشـاد إلى الشـيء ، والتعريـف بـه ، ومـن ذلـك : دلَّـهُ عليـه يدلُّـهُ على الطريـق ، أيْ: سدَّدَهُ إليه[٤].

قـال ابـن فـارس الـدال والـلام أصـلان : احـدهما إبانـة الشـيء بأمـارة تتعلمهـا ، ... دللـت فلانـاً على الطريـق ، والـدليل : الأمـارة فـي الشـيء ، وهـو بـين الدَّلالـة والدِّلالة[٥]

وعُرِّفـت الدلالـة في الاصـطلاح القـديم ، فعرَّفهـا الجرجـاني بأنهـا كـون الشـيء بحالـة ، يلـزم مـن العلـم بـه العلـمُ بشـيءٍ آخـر ، والشـيءُ الأول هـو الـدال ، والثـاني هو المدلول[٦].

وتحـدث الجـاحظ (ت٢٥٥هـ) عـن أنـواع الدلالـة ، وصـنفها خمسـة أشـياء لا تزيـد ولا تـنقص ، وهي اللفـظ والإشـارة والعقـد والخـط والحـال التي تسـمّى نصـبة[٧] ، وقـد عقـد الفخـر الـرازي فصـلاً للكـلام على دلالـة اللفـظ على المعنـى[٨] ، وذكـر السـكاكي (ت٦٢٦هـ) أن صـاحب علـم البيـان يحتـاج إلى دلالات الكلـم[٩] ، ومثـل ذلـك مـا أشـار إليـه المتـأخرون كـ بـدر الـدين ابـن مالـك (ت٦٨٦هـ) في المصباح[١٠] ، والقزويني في الإيضاح ، والتلخيص[١١].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

ومـن المعلـوم أن ثـراء الدلالـة يقـاس بنسـبتها إلى الثـروة الإنسـانية ، وثـراء المعنـى لـيس ازدحامـه او تعقـده، فقـد تفقـد الألفـاظ دلالتهـا في بعـض الأحـايين فتصـير وسـيلة للتعميـة والغمـوض ، كمـا أنهـا قـد تعجـز عـن الإبانـة والإفصـاح ، فأمـا صـيرورتها أداة تعميـة وغمـوض ، فتحـدث حـين يلجـأ المرسـل (البـاث) صـاحب الرسـالة إلى الإلغـاز في البنيـة التركيبيـة ، ممـا يـؤدي الى عـدم وضـوح محتـوى الشـحنة الدلاليـة في الرسـالة الموجهـة ، ويبـدو ذلـك مـثلاً فيمـا اثـر عـن الخليفـة العباسـي الواثـق انـه سـأل احـدهم عما يقـول في القـرآن ، وكـان هـذا الخليفـة يقـول بخلقـه ، ويعاقـب مـن يقـول بغيـر ذلـك ، فلـم يجـب فأعـاد الخليفـة السـؤال عليـه فقـال: مـن تعني يـا أميـر المـؤمنين ؟ قـال إيـاك ، قـال : مخلـوق ، ويـروى أيضـا أن احـد الخلفـاء طلـب مـن أحـد الأئمـة أن يصـعد المنبر ويلعـن علي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام) وكـان هـذا الأمـر ثقـيلاً على قلـب الخطيـب ، ولكـن صـعد المنبر وقـال : لقـد أمرني الخليفـة أن العـن عليـاً (لعنـة الله عليـه) ، ففـي هـاتين الرسـالتين يـأتي الغمـوض متعمـداً ولا يكـون المرسـل فيهـا جـاهلاً بـالمحتوى الـدلالي للألفـاظ ، ومـا تحتويـه مـن دلالات ، بل يكون واعياً لما يقول[١٢].

وأمـا عنـد أهـل الأصـول ، فقـد تحـدثوا عـن الدلالـة ، وعقـدوا لهـا فصـلاً مسـتقلاً ، فتكلمـوا عـن الـدلالات ، حتى الخفيـة منهـا ، فضـلاً عـن الجليـة ، فهـذا صـاحب فـواتح الرحمـوت ، يقـول في قولـه تعـالى : **((وَعلَى الْمَوْلُـودِ لَـهُ رِزْقُهُـنَّ وَكِسْـوَتُهُنَّ بِـالْمَعْرُوفِ))** [البقـرة : ٢٣٣] قـال : ((فهي لإيجـاب النفقـة على الآبـاء ، ولكـن قـد عبَّر سبحانه عنهم بالمولود لـه ، ونسـب الولـد إليهم بحـرف اللام))[١٣] ، وأولى أهـل المنطـق عنـايتهم بعلـم الدلالـة فهـذا الأنصـاري يقـول في شـرحه لـ (ايسـاغوجي) : ((ولما كانـت معرفـة الكليـات الخمـس تتوقـف على معرفـة الـدلالات الـثلاث (المطابقـة والتضـمن والالتـزام) وأقسام اللفظ ،بدأ ببيانها))[١٤].

وعُرِّفـت في اصـطلاح المحـدثين بأنهـا علـم دراسـة المعنـى (السـيمنطيقيا) ، وأنهـا فـرع مـن فـروع علـم اللغـة[١٥] ، وممـن تكلمـوا عـن علـم الدلالـة وعرَّفوهـا مـن المعاصـرين الـدكتور إبـراهيم أنـيس في كتابـه (دلالـة الألفـاظ)[١٦]،وكـذا الـدكتور محمد المبـارك[١٧] ، ومـن المعاصـرين المتخصصـين بعلـم الدلالـة هـو الـدكتور احمـد مختـار عمـر ، الـذي ألّـف كتابـاً سـمّاه .علـم الدلالـة .[١٨] ، و الـدكتور علـي عبـد الواحـد وافي[١٩]،والدكتور محمود السعران في(علم اللغة)[٢٠].

أمـا علـم الدلالـة في المفهـوم الغربـي والدراسـات المعاصـرة ، فـإن الدلالـة تمثـل ثنائيـة (الـدال والمـدلول) وهـي تمثـل محاولـة الكشـف عـن الصـلة بـين اللفـظ والمعنى ، لـذا ظهـر في القـرن التاسـع عشـر مصـطلح (علـم الدلالـة) ، ولـم يكـن معروفـاً مـن قبـل في اوربـا ، فقـد ظهـر على يـد العـالم الالمـاني (ك. رايسـك) ، ويـرى علمـاء الدلالـة المحـدثون ان اللغـوي الفرنسـي (ميشـال بريـال) (M.Breal) يعـد مؤسـس علـم الدلالـة المتعـارف عليه[٢١].

أمـا لفظـة (الغمـوض) ، فهـو مصـدر مـن (غمـض) (بفـتح الميم وضـمها) وكـل مـا لـم يصـل واضحاً ، فهـو غـامض ، فـالغموض ضـد الوضـوح ، والغـامض : المطمـئن المـنخفض مـن الأرض ، ويقـال للرجـل الجيـد

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

الـرأي ، قـد أغمـض النظـر ، والمسـألة الغامضـة التي فيها دقـة ونظـر ، ودار غامضـة : إذا لـم تكـن علـى شـارع[٢٢]،فكمـا أن الأرض المطمئنـة المنخفضـة ، لا تكـاد تُرى ، كـذلك دقـائق العلـم قـد لا يصـل إليها إلا مـن أجهـد نفسه في الوصول إليها.

هذا معنى الغموض في المعاجم العربية القديمة.

أمـا الغمـوض (Ambiguity) فـي المعـاجم الانكليزيـة المعاصـرة ، فيحمـل معنـى اللغـة المجازيـة (Figurative Language) ، أو تعـدد احتمـالات المعنى ، فقـد بـيّن (ليبنـز Leibniz) أن الفكـرة تكـون واضـحة إذا كانـت كافيـة لمعرفـة الشـيء ، أو للدلالـة عليـه ، وتكـون غامضـة ، إذا لـم تكـن كـذلك ، وبـين (بـيرس Peirce) أن الفكـرة تكـون غامضـة إذا كـان صـاحبها لا يعـرف العناصـر التي تتضـمنها[٢٣] ، أو مـا يمنح الفهم من أكثر من طريق.

المبحث الأول

إمكانية وقوع الغموض في الكتاب العزيز

توطئـة

لاشـكَّ ولا ريـب أن الكـلام أو الصـيغ التركيبيـة : هـي مـا يـراد منهـا إفهـام السـامع والمخاطـب ، قـال الفخـر الـرازي : ((الفائـدة مـن الخطـاب إفهـام المخاطـب))[٢٤] ، وإفهـام المخاطـب ، وتوصـيل الخبـر إليـه يتوقـف على فهم المخاطب معنى الصيغ التركيبية الملقاة إليه ، والله تعالى .وضع الألفاظ بين عباده ، تعريفاً ودلالة على ما في أنفسهم ، فإذا أراد احدهم من الآخر شيئاً عرّفه بمراده ، وما في نفسه بلفظه ، ورتّب على تلك الإرادات والمقاصد أحكامها بواسطة الألفاظ ، فإذا اجتمع القصد والدلالة القولية أو الفعلية ، ترتب الحكم ، وهذه قاعدة الشريعة ، وهي من مقتضيات عدل الله وحكمته ورحمته[٢٥].

ومن الجدير بالذكر أن الألفاظ بالنسبة إلى مقاصد المتكلمين ونياتهم وإراداتهم لمعانيها ، تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١. علاقة التطابق : أيْ : تظهر مطابقة القصد للفظ ، وللظهور مراتب تنتهي إلى اليقين والقطع بمراد المتكلم ، بحسب الكلام في نفسه ، وما يقترن به من القرائن الحالية واللفظية وحال المتكلم به وغير ذلك ، فالمخاطب المثالي إذا سمع قوله تعالى : **((وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ الـرَّحْمَنُ الـرَّحِيمُ))** [البقرة:١٦٣] ، تحققت في نفسه الإلوهية الحقّة ، وانتفت عنه الاثنينية والتثليث ، وكذا من سمع قول امرئ القيس :

إلا أيّها الليل الطويلُ إلا انجلي

بصبح وما الإصباح منك بأمثل[٢٦]

فالسامع لا يشك في أن الشاعر يخاطب الليل لينكشف ويتنحى ثم يقول : وليس الصباح بأفضل منك عندي[٢٧].

٢ـ علاقة تخالف : وهي ما يظهر بأن المتكلم لم يرد معناه ، وقد ينتهي هذا الظهور إلى مدٍّ اليقين ، بحيث

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

لا يشـك السـامع فيـه ، وهـذا القسـم نوعـان احـدهما : أن لا يكـون مريـداً لمعنـاه ولا لغيره كالصيغ التي يتفـوّه بها المجنـون والنـائم والسـكران ، والثـاني : أن يكـون مريـداً معنـى يخالفـه ، وذلـك نحـو الملغـز والمـوّري والمتـأوّل والمعرّض ، مثال التعريض قول أبي الطيب :

إذا الجود لم يُرزق خلاصاً مـن الأذى

فـلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً[٢٨]

إذا قيـل هـذا البيـت بحضـرة مـن يجـود بمالـه ، ولكـن يَمُـنُّ على معطيـه بعطيتـه ، قـال تعـالى : **((قَـوْلٌ مَّعْـرُوفٌ وَمَغْفِـرَةٌ خَيْـرٌ مِّـن صَـدَقَةٍ يَتْبَعُهَـا أَذًى))** [البقـرة : ٢٦٣].

٣. علاقـة احتمـال : وهي أن يكـون اللفـظ ظـاهراً في معنـاهُ ، ويحتمـل إرادة المـتكلم لـه ، ويحتمـل أن يريـد غيـره ، ولا دلالـة على واحـد مـن الأمـرين ، كقـول مالـك بـن أسـماء الفزاري :

وحديث ألـذَّه هـو ممـــا

يشتهي الناعتون يـوزن وزنـاً

منطق صائبٌ وتلحن أحيـا

ناً وأحـلى الحديث ما كان لحناً[٢٩]

فقولـه : (وتلحـن أحيانـا) : يحتمـل أن يكـون قصـده بـه الكنايـة عـن الشـيء والتعـريض بـذكره والعـدول عـن الإفصـاح عنـه ، ويحتمـل أن يكـون قصـده بـه الفطنـة وسـرعة الفهـم ، ويحتمـل أن يكـون قصـده بـه اللحـن في الإعراب الذي هو ضد الصواب[٣٠].

فهـذه أقسـام الألفـاظ بالنسـبة إلـى إرادة معانيهـا ، ومقاصـد المـتكلم بهـا[٣١] ، ومما ينبغي الالتفات إليـه أن مصـطلح الغمـوض يقترب مـن الإبهـام ، وهـو لـيس سـلبيا دائماً ، فهذا ابن الأثير يعلق على قول دُريد بن الصمّة :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه

فلما عـلاه قـال للباطل ابعـد[٣٢]

فقولـه : ((صبا ما صبا)) مـن الإبهـام الـذي لـو قـدرت ما قـدرت تفسـيره ، لـم تجـد مـن فضـيلة البيـان مـا تجـد لـه من الإبهام))[٣٣].

وقـال العلـوي في الطـراز : ((اعلـم أن المعنى المقصـود إذا ورد في الكـلام مبهمـاً فانـه يفيـده بلاغـة ، ويكسـبه إعجابـا وفخامـة ، وذلـك ؛ لأنـه إذا قـرع السـمع على جهـة الإبهـام ، فـان السـامع لـه يـذهب في إبهامـه كـل مـذهب))[٣٤] ، ومنـه قولـه تعـالى : **((الْحَاقَّـةُ ۞ مَـا الْحَاقَّـةُ))** [الحاقـة : ١ ـ ٢] **((الْقَارِعَـةُ ۞ مَـا الْقَارِعَـةُ))** [القارعـة : ١ ـ ٢] وقولـه تعـالى: **((فَـأَوْحَى إِلَـى عَبْـدِهِ مَـا أَوْحَـى))** [الـنجم : ١٠] ، وقولـه تعـالى: **((إِذْ يَغْشَـى السِّـدْرَةَ مَـا يَغْشَـى))** [الـنجم : ١٦] وقولـه تعـالى : **((فَغَشِـيَهُم مِّـنَ الْـيَمِّ مَـا غَشِيَهُمْ))** [طه : ٧٨] ، ونحو ذلك من الآيات المباركة.

فـالغموض المقصـود بـه في البحـث لـيس الـذي يصـعب فـتح أقفالـه ، وتخطـي أسـواره ، بـل هـو مـا شـدَّك إلى حـوارٍ معـه ؛ وذلـك مـن خـلال غمـوض عباراتـه وصـوره وجـرس ألفاظـه ، وتعـدد دلالاتـه وقراءاتـه ، ممـا يخلـق نوعـاً مـن اللـذة الحسـية والذهنيـة تجـاه خبايـا الـنص ، والغمـوض لـه دلالتـان : دلالـة جماليـة : يكـون الغمـوض بموجبهـا فنـاً ، ودلالـة لغويـة : يكـون فيهـا إبهامـاً وتعميـة ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

فـالغموض المعـروض هنـا هـو الـذي يجعـل المتلقي للـنص بحاجـة حسـية وفكريـة لفـك رمـوز الـنص ، ولـيس المقصـود الانغـلاق والإلغـاز والطلاسـم، معـاذ الله ، وقـد قـال .تعـالى .عـن الكتـاب : ((تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ)) [النحـل : ٨٩].

وقـد ورد مصـطلح قريـب للغمـوض كـاللبس ، فقـد ورد في كتـاب سـيبويه ، قولـه : ((ولا يبـدأ بمـا يكـون فيـه اللبس ، وهـو النكـرة ، ألا تـرى انـك لـو قلـت : كان إنسـان حليمـاً ، أو كـان رجـلٌ منطلقـاً ، كنـت تُلـبس ؛ لأنـه لا يسـتنكر أن يكـون في الـدنيا إنسـان هكـذا ، فكرهـوا أن يبـدءوا بمـا فيـه اللـبس ، ويجعلـوا المعرفـة خبـراً لمـا يكـون فيه هذا اللبس))[٣٥].

واسـتخدم الآمـدي (ت٣٧٠هـ) مصـطلح الغمـوض ، بـل يعـد الرائـد الأول في اسـتخدام هـذا المصـطلح فقـال : ((فـإن كنـت ... ممـن يفضـل سـهل الكـلام وقريبـه ، ويـؤثر صـحة السـبك وحسـن العبـارة ، وحلـو اللفـظ، وكثـرة المـاء والرونـق ، فـالبحتري اشـعر عنـدك ضـرورة وان كنـت تميـل إلـى الصـنعة ، والمعـاني الغامضـة التـي تسـتخرج بـالغوص والفكـرة ولا تلـوي علـى غيـر ذلـك ، فأبو تمّام عندك أشعر لا محالة))[٣٦].

فيبقـى التسـاؤل مـا الغمـوض ؟ فهـل يـراد منـه أن يكـون الـنص متلفعـاً بـالغموض ومتـدثراً بشـعار التعتـيم والضـباب كمـا يغلـب علـى أدب الحـداثيين ، بحيـث تتنـاثر الألفـاظ تنـاثراً عجيبـاً ، فتختفـي الأدوات النحويـة التي يعتـاد الوصـل بهـا ، وتتـوالى الضـمائر التي خلـت مـن القـرائن الدالـة علـى مرجعيتهـا[٣٧] ، والغمـوض وان كـان موجـوداً في التـراث العربـي القـديم كمـا في أشـعار أبـي تمـام والمتنبـي ،إلا أن الغمـوض كـان عنـدهم جزئيـاً ومحـدوداً في أبيـات محـددة ، بخـلاف الحـداثيين فـان الشـعر وسـيلة للإثـارة والإمتـاع فـإذا افتقـد الوضـوح ولـم يـتمكن القـارئ المثقـف مـن اسـتيعابه وفهمـه فيكـون اقـرب إلى الهـوس الأدبي منـه إلى الشـعر والعمـل الفني، وجـاء الشـيخ عبـد القـاهر الجرجـاني (ت٤٧١هـ) واسـتعمل مصـطلح التوسـع فـي أسـرار البلاغـة[٣٨] ، والغرابـة ومعنى المعنى ولطـف المأخـذ[٣٩] ، أو مصـطلح التوريـة ، والتلـويح والإيمـاء[٤٠] ، بعـد ذكـر لفظـة الغمـوض وملابسـاتها يمكـن اللحـاظ أن الغمـوض المنفي هـو العائـد إلى سـوء الـنظم والتـأليف والانغـلاق بـالمرة، بحيـث يحـال الكـلام إلى طلاسـم وأحـاجٍ ... ، وهـذا ممـا لا يتبـاهى بـه لا كمـا قـال محمـود درويـش بانعـدام التواصـل :

طوبى لشـيءٍ غامـض

طوبـى لشيء لم يصـل[٤١]

ويقول أيضاً :

لـن تفهموني دون معجزة

لان لغاتكـم مفهومـة

إن الوضـوح جريمة[٤٢]

وفي هـذا يقـول الرافعي : ((وإنمـا اللفظـة الغريبـة هـا هنـا هـي التي تكـون حسـنة مسـتغربة في التأمـل ، بحيـث لا يتسـاوى فـي العلـم بهـا اصـلها وسـائر النـاس))[٤٣] ، والتعقيـد بنوعيـه (اللفظي والمعنـوي) مرفـوض في كـل نـص فضـلاً عـن الكتـاب العزيـز الـذي ((أُحْكِمَـتْ آيَاتُـهُ ثُـمَّ فُصِّـلَتْ مِـن لَّـدُنْ حَكِـيمٍ خَبِيـرٍ)) [هـود : ١] ، بـل

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

التعقيـد بنوعيـه مـن عيـوب الكـلام عنـد أربـاب المعـاني ، فالوصـول إلى المعنى بعـد الطلـب والبحـث والتأمـل يكـون أشـهى للـنفس وأوقـع في القلـب ، إلا انـه يحتـاج في فهمـه للتريـث والتأمـل[٤٤] ، قـال الشـيخ عبـد القـاهر الجرجـاني : ((ومـن المركـوز في الطبـع أن الشـيء إذا نيـل بعـد الطلـب لـه ، أو الاشـتياق إليـه ، ومعانـاة الحنـين نحـوه ، كـان نيلـه أحلى ، وبالمزيـة أولى ، فكـان موقعـه مـن الـنفس أجـل وألطف ، وكانت به أضنَّ وأشغف))[٤٥].

وتأمـل قـول الفخـر الـرازي : ((الـنفس إذا وقفـت على تمـام كـلام ، فلـو وقفـت على تمـام المقصـود لـم يبـق لهـا شـوق إليـه أصـلاً ؛ لان تحصـيل الحاصـل محـال ، وان لـم تقـف على شيء منـه أصلاً ، لـم يحصل لهـا شـوقٌ إليـه ، فأمـا إذا عرفتـه مـن بعـض الوجـوه دون الـبعض ، فـإن القـدر المعلـوم يشـوقها إلى تحصـيل العلـم بمـا لـيس بمعلـوم ، فيحصـل لهـا بسـبب علمهـا بالقـدر الـذي علمتـه لـذة ، وبـين حرمانهـا مـن البـاقي ألـم ، فتحصـل هنـاك لـذات وآلام متعاقبـة ، واللـذة إذا حصـلت عقيـب الألـم كانـت أقـوى ، وشـعور الـنفس بهـا أتـم))[٤٦] ، وهـذا نـوع مـن اتسـاع المعنى واحتمـال اللفـظ فيـه كمـا ذكـر ذلـك ابـن رشـيق[٤٧] ، وتحصّـل ممـا سـبق أن سـؤالاً مطروحـاً ، وهـو : هـل يمكـن عـدُّ الغمـوض في الـنص القرآنـي ؟ ،فـالجواب عـن ذلـك أن هنـاك نـوعين للغمـوض ، النـوع الأول : غمـوض إبهـام ، ويعبّـر عنـه البلاغيـون ، بمصـطلح التعقيـد ، وقـد عرَّفـه أهـل البيـان بأنـه كـلام غيـر ظـاهر الدلالـة على المـراد ، لخلـلٍ فيـه كقـول الفـرزدق فيمـا ينسـب إليـه في خـال هشـام بـن عبـد الملك :

وما مثله في النـاس إلا مملكاً

ابـو امِّـه حيُّ أبـوهُ يقاربـه[٤٨]

وكلام الله .تعالى .منزه عـن ذلـك ، وهـذا عيـب في الكـلام ؛ لان خلـوص الكـلام مـن التعقيـد شـرط في فصـاحته ، فخفـاء الكـلام ناشئ مـن كـون الألفـاظ غير مرتبـة ، على حسـب المعـاني ، فهـذا تعقيـد ، وقـد تقـدم مثـل ذلـك[٤٩] ، وتكفلت كتب البلاغة ببيان ذلك[٥٠].

والنـوع الثـاني مـن الغمـوض هـو الغمـوض الفني ، وهـي صـفة ايجابيـة في النصـوص ، والغمـوض الفنـي علـى أنـواع ، منهـا غـوامض إذا فهمـت مـرَّة ، ظلَّـت في العقـل وحـدهُ مفهومَـة ، والـى غـوامض تنشـأ متعتهـا مـن اسـتخراج معناهـا وفهمـه ، وتتكـرر هـذه المتعـة لـدى كـل قـراءة ، وإن كـان الجهـد اقـل ، والـى غـوامض يفعـل غموضـها أحسـن فعلهـا ، إذا لـم يكتشـف أبـداً ، فكأنمـا هنـاك غمـوض تتكـرر متعتهـا باكتشـاف معنى جديـد لهـا في كـل قـراءة للـنص ، ونـوع مـن الغمـوض تـزول متعتـه باكتشـاف معنـاه ، وهنـاك نـوع ثالـث مـن الغمـوض ، متعتـه باقيـة لإغفـال المعنى المـراد ، وعـدم اكتشـافه ، وهـذا المعنى ، هـو الـذي أشـار إليـه صـاحب الطـراز في الـنص السـابق[٥١] ، فـالغموض كمـا ذكـر امبسـون انـه قـد يعني القصـد إلى العديـد مـن الأشـياء ، وبمعنى آخـر ، قد يعني أن تكون للعبارة معانٍ عدَّة[٥٢].

وهـذا مـا نبـه عليـه الشـيخ عبـد القـاهر الجرجـاني مميزاً بـين الغمـوض المطلـوب في العمـل الأدبـي والتعقيـد السـلبي الناشـئ عـن الركاكـة والضـعف ، ووضـح بـين الغمـوض والوضـوح في التـأثير والـدخول إلـى أعمـاق

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

المتلقـي ، فقـال : ((إذا كـان الـنظم سـوياً ، والتـأليف مستقيماً كان وصول المعنى إلى قلبك تلو وصول اللفظ إلى سمعك ، وإذا كان على خلاف ما ينبغي وصل اللفظ إلى السمع ، وبقيت في المعنى تطلبه وتتعب فيه ، وإذا أفرط الأمر في ذلك صار إلى التعقيد الذي قالوا : انه يستهلك المعنى))[٥٣] ، فالغموض بتعبير الجرجاني : (فانك إذا قرأت ما قاله العلماء فيه وجدت جله أو كله رمزا روحيا وكناية وتعريضا وإيماء إلى الغرض من وجه لا يفطن له إلا من غلغل الفكر وأدق النظر ، ومن يرجع من طبعه إلى ألمعية يقوى معها على الغامض ، ويصل بها إلى الخفي ، حتى كأن بسلا حراما أن تتجلى معانيهم سافرة الأوجه لا نقاب لها ، وبادية الصفحة لا حجاب دونها ، وحتى كأن الإفصاح بها حرام ، وذكرها على سبيل الكناية والتعريف غير سائغ)[٥٤] ، وقد قال أبو إسحاق الصابي : (... وأفخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة)[٥٥] ؛ لان الغموض المطلق تماما يعد احتقارا للقارئ ، والله تعالى منزه عن ذلك ، وبعد أن اتضح الغموض الممدوح ، يمكن تسمية البحث بـ (التوسع الدلالي واثبات الثراء في النص القرآني).

وقد أحسن بعض الباحثين المعاصرين بذكر ما اسماه (نظرية الوضوح القرآني) إزاء نظرية التفسير ، ومجمل الفكرة أن التفسير وظهور التفاسير هو أمارة على وجود غموض في النص القرآني ، وهذا شيء يصح لحد ما كما سيأتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك ورفعه فان هناك نحوين من الظهور :

١. الظهور الابتدائي

٢. الظهور التدبري

فالقرآن واضح لكل قارئ عربي لكنه يحتاج إلى تدبر وتأمل في معانيه للوقوف على أسراره ولربط آياته بعضها ببعض واستكشاف المزيد من مكنوناته ، فالظهور الابتدائي لا مناص منه ، والغموض المدعى يمكن رفعه وجعل مجاله رحباً ، وتعدد الأقوال فيه رحمة للمسلمين فهنا ظهرت فكرة أن التفسير للقرآن صحيح لا بمعنى أن القرآن غامض بل الإشكال في القابل (المتلقي) لا في الفاعل (القرآن) ، وتبقى الآية الكريمة : **((وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ))** [القمر : ١٧] فالكتاب بين ومبين فلا تضارب بين التفسير والوضوح ، بل متعانقان ، فالقرآن ظاهر وظهوره أما أن يكون ابتدائياً وهو ما ظهر أول مرة ، أو علمياً وهو ما يظهر عند التأمل والتدبر وهذا ما دعا إليه الكتاب العزيز **((لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ))** [ص : ٢٩] ، فكل من كان مضطلعاً بالعربية وعلومها وآدابها كان متمكناً من فهم الكتاب العزيز وإلا فالتفاسير ظهرت متأخرة والقرون الأولى من عصر التنزيل وما والاه كان خالياً من التفاسير حتى بعد انتقال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى ، فهل كانت الأمة لا تعي كتاب ربها ؟ اللهم لا[٥٦] ، والغموض يفقد هذه الخاصية فيتحول إلى تعميات والغاز كما ذكر ادونيس[٥٧].

فان قيل : إن في القرآن الكريم آيات يتلمح منها وجود الغموض كما في سورة النحل : **((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))** [

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

النحـل : ٤٤] والإشـكال المـدعى أن الآيـة إشـارة إلـى وجود الغموض في القرآن ؟

والجـواب عـن ذلـك أن عشـرات مـن الآيـات تشـير إلى كـون القـرآن واضـحاً كقولـه تعـالى : ((الَـرَتِلْـكَ آيَـاتُ الْكِتَـابِ وَقُـرْآنٍ مُّبِـينٍ)) [الحجـر : ١] وكـذا في سـورة النحـل أيـة ١١ ويـس: ٦٩ ، وسـورة محمد : ٢٤ ، وسـورة الشـعراء : ٢ ، والقصص : ٢٢ ، فالقرآن واضح ميسر للفهم.

أمـا الإشـكال في آيـة النحـل فـيمكن رفعـه بجعـل معنـى (لتبـين) بمعنـى الظهـور والإيضـاح لا بمعنـى الكشـف ، فالبيـان في الآيـة معنـاه ظهـور الشـيء بعـد مـا كان مخفيـاً وليس معنـاه أن الشـيء قـد شـرح بعـد أن كان غير مفهـوم ، فالبيـان هـو عكـس الكتمـان ، فـالقرآن لـم يكـن موجـوداً ، ثـم انزلـه الله على رسـوله (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم) ليقـوم بتبيينـه للنـاس أي : إظهـاره لهـم ، والـلام في (لتبـين) للعاقبـة وليسـت للتعليـل مثـل قولـه تعـالى : ((فَالْتَقَطَـهُ آلُ فِرْعَـوْنَ لِيَكُـونَ لَهُـمْ عَـدُوّاً وَحَزَنـاً)) [القصـص : ٨] ، فمهمـة الرسـل (علـيهم السـلام) إظهـار الكتـاب للنـاس ، وقـد ذكـر عـز وجـل في السـورة ذاتهـا مـا يـدل على ذلـك ، وهي قولـه تعـالى : ((وَيَـوْمَ نَبْعَـثُ فِي كُـلِّ أُمَّـةٍ شَـهِيداً عَلَـيْهِم مِّـنْ أَنفُسِـهِمْ وَجِئْنَـا بِـكَ شَـهِيداً عَلَـى هَـؤُلاء وَنَزَّلْنَـا عَلَيْـكَ الْكِتَـابَ تِبْيَانـاً لِّكُـلِّ شَـيْءٍ وَهُـدًى وَرَحْمَـةً وَبُشْـرَى لِلْمُسْـلِمِينَ)) [النحل : ٨٩].

المبحث الثاني

لمـا انتفى وجـود الغمـوض في القـران الكـريم وأن غموضـه ايجـابي قمـة في الإثـراء والاتسـاع،وأن هـذا الاتسـاع يسـاوق البلاغـة العربيـة وتعـددها المعنـوي ،ويمكـن الآن ذكـر أنـواع مـن الغمـوض الايجـابي ورفـع الغمـوض السلبي المستكره المستهجن،وكان ذلك في مطلبين:

المطلب الأول

غمـوض وإثـراء في الدلالـة الصـرفية للمفـردة اللغوية

هنـاك غمـوض دلالي ناشئ نتيجـة عسـر معرفـة الدلالـة الصـرفية للفظـة ، فالكلمـة العربيـة ذات الجـذر الثلاثـي نحـو (كتـب) تحمـل معنىً معيناً ، ولـو غُيِّرت الصـيغة ، فصـارت مـثلاً (كُتِـبَ) لتغيـر المفهـوم ، وأفـادت الصـيغة وقـوع الحـدث مـن مجهـول بـدلاً مـن المعلـوم في الصـيغة الأولى ، فلكـل لفظـة دلالـة خاصـة تغـاير الأخـرى ، فمـن الغمـوض الناشئ مـن الصـيغة اللفظيـة لفظـة ((مختـار)) ؛ فإنهـا تطلـق على الفاعـل والمفعـول[٥٨] ، وسـبب التـردد هـو الإعـلال ، فـإن أصـل ألـف ((مختـار)) يـاءٌ ، أيْ : مختيِر (بكسـر اليـاء في اسـم الفاعـل ، وبفـتح اليـاء في اسـم المفعـول) ، فلمـا تحركـت اليـاء ، وانفـتح مـا قبلهـا ، صارت ألفاً ، فكانت ((مختار)) غامضة دلالياً.

ومما وقـع في القـرآن مـن هـذا ، وغموضـه الايجـابي المثـري عائـدٌ إلـى الصـيغة الصـرفية ، قولـهُ تعـالى : ((لاَ تُضَـآرَّ وَالِـدَةٌ بِوَلَـدِهَا)) [البقـرة : ٢٣٣] وقولـه تعـالى : ((وَلاَ

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

يُضَـآرَّ كَاتِـبٌ وَلاَ شَـهِيدٌ)) [البقـرة : ٢٨٢]، فصـيغتا ((لاَ تُضَـآرَّ)) و((لاَ يضَـآرَّ)) تطلقـان على الفاعـل والمفعـول ، كمـا في ((مختـار)) ، وسـبب ذلـك هـو إدغـام الحـرف الأخيـر مـع سـابقه ، فالبنـاء للفاعـل ((لا تضـارِرْ)) والبنـاء للمفعـول ((تضـارَرْ)) فلمـا كـان كـذلك ، حصـل الغمـوض الـذي يثـري الـنص ولا يجعلـه متحجـراً ، فعلى صـيغة البنـاء للفاعـل ، يكـون المعنى على الآيـة الأولى : لا تضـارِرْ أُمّ الولـد أبـاه ، وذلـك بـأن تطلـب منـهُ مـا لا يقـدر عليـه[٥٩] ، وعلـى معنـى البنـاء للمفعـول ((لا تضـارَرِ)) الأم مـن زوجهـا بـأن يقصـر عليهـا في شـيء ، ممـا يجـب عليـه ، أو ينـزع ولـدها منهـا بـلا سـبب ، والبـاء للسـببية على كـلا التقـديرين ، إذن مفـاد الآيـة الكريمـة الأولى تحـريم الضـرر على كـل واحـد مـن الـزوجين في الولـد ، وهـذه الآيـة أصـل عظـيم في رفـع المضـارَّة ، فـإذا كانـت الآيـة تحتمـل هـذين المعنيـين المثـريين للـنص ، فـلا غمـوض سـلبي ، بـل هنـا غمـوض ايجـابي ، كمـا أن في الآيتـين لا تضـار والـدة ... و((ولا يضـار كاتـب ولا شـهيد)) قـراءتين ، فقـد قـرأ الجمهـور (لا تضـار) علـى أن (لا) أداة نهي ، وقـرأ ابـن كثير وأبـو عمـرو بضـم الـراء على أن (لا) حـرف نفـي ، فيصـير الكـلام على القـراءة الثانيـة خبراً في معنى النهي من بـاب وضـع الخبر موضـع الإنشـاء علـى حـد قولـه تعـالى : ((وَإِذْ أَخَـذْنَا مِيثَـاقَكُمْ لاَ تَسْـفِكُونَ دِمَـاءكُمْ)) [البقـرة : ٨٤] للمشـاكلة[٦٠] ، ومما يجـدر ذكـره أن الـرائين قـد ادغمـا ؛ لان العـرب لا تـذكر في الأفعـال حـرفين مـن جـنس واحـد متحـركين فسكن الأول وادغم في الثاني[٦١] .

وفي الكـافي أن الإمـام الصـادق (عليـه السـلام) سـئل عـن هـذه الآيـة فقـال : كانـت المراضـع ممـا تـدفع احـداهن الرجـل إذا أراد الجمـاع تقـول : لا ادعـك إنـي أخـاف أن أحبـل فاقتـل ولـدي هـذا الـذي ارضـعه وكـان الرجـل تـدعوه المـرأة فيقـول : أخـاف أن اجامعـك فاقتـل ولـدي ، فيدعها ولا يجامعها ، فنهى الله .عـز وجل .عـن ذلك بـأن يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل[٦٢] .

قـال ابـن عاشـور : ((وكلتـا القـراءتين يجـوز ان تكـون على نيـة بنـاء الفعـل للفاعـل ، بتقـدير : ((لا تضـارِرْ)) بكسـر الـراء الأولى ، وبنـاؤه للنائـب بتقـدير فـتح الـراء الأولى))[٦٣] .

وقـال الآلوسـي : ((وعلـى تقـدير البنـاء للمفعـول ، يكـون المـراد والنهي عـن ان يلحـق بهـا الضـرار مـن قبـل الـزوج ، وأن يلحق الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد))[٦٤] .

قـال السـيد السـبزواري : ((لا تسـتغل هي عطـف الوالـد بإضـراره في منعـه عـن الاسـتمتاع بهـا ، أو طلـب النفقـة منـهُ فـوق وسـعهِ ، أو تمنـع الوالـد مـن المعاشـرة مـع ولـدهِ ، ونحو ذلك))[٦٥] .

والآيـة الكريمـة تعـد مـن أصـول الإسـلام ، وهـي تشـكل حجـر الزاويـة بالنسـبة للعلاقـة الزوجيـة التي يجـب أن تظـل في نظـر الإسـلام صـافية بعيـدة عـن الأكـدار ، وانـه لا يكـون الولـد سـبباً في وقـوع الضـرر بـين الـزوجين ، بـل حتى لـو زالـت الزوجيـة بطلاقٍ ونحـوهِ ، فـلا يكـون الولـد مصـدر إيـذاء ، وذلـك بـأن تطرحَـهُ الزوجـة عليـه ، فيبتلي بـه ، وكـل هـذا داخـلٌ في قولـه (ﷺ) ((لا ضـررَ ولا ضـرار))[٦٦] ، وفي سـنن ابـن ماجـة أيضـا روايـة بـالمعنى ، فعـن أبي صـرمة عـن رسـول الله (ﷺ) : ((مَـن أضـرَّ أضـر الله به ، ومن شـاقَّ شـقَّ اللهُ عليه))[٦٧] .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

ومثلهـا قولـه تعـالى : ((وَلاَ يُضَـآرَّ كَاتِـبٌ وَلاَ شَـهِيدٌ)) [البقـرة : ٢٨٢][٦٨] ، فقـد قـال علمـاء التفسـير : ((هـذا محتمل لوجهين :

الوجـه الأول : الكاتـب والشـهيد يتسـببان في إلحـاق الضرر بالدائن أو المدين ولها صورتان :

١ـ أن يمتنـع الكاتـب مـن الكتابـة ، ويمتنـع الشـاهد مـن الشهادة.

٢ـ أن يكتـب الكاتـب مـا لـم يمـل عليـه ، ويشـهد الشـاهد على شـيء لـم يشـهدهُ وهـذا معنى البنـاء للفاعـل ((يضارِرْ)).

الوجـه الثـاني : ان يـؤذى الكاتـب أو الشـهيد مـن قبـل الـدائن أو المـدين ، فيـدعوهما الـدائن أو المـدين في وقـت ، وهمـا مشـغولان فيـه ، وإذا تخلفـا ألحقـا بهمـا الأذى ونـالا منهمـا بألسـنتهما ، أو يهـددهما الـدائن ، إذا لـم يشـهدا لـهُ ، أو المـدين إذا شـهدا عليـه ، وهـذا هـو معنى البناء للمفعول ((يضارَرْ))[٦٩].

ومـن شـواهد ذلـك فـي الكتـاب العزيـز ممـا يتعلـق بـالغموض المثـري وسـببه الصـيغة الصـرفية ، لفظـة (ظـلّام) فقـد وردت هـذه الصـيغة في خمـس آيـات مـن سـور القـرآن الكـريم ، وهـي على التـوالي في سـورة آل عمـران : ((ذَلِـكَ بِمَـا قَـدَّمَتْ أَيْـدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَـيْسَ بِظَـلاَّمٍ لِّلْعَبِيـدِ)) [آل عمـران : ١٨٢] وقولـه تعـالى : ((ذَلِـكَ بِمَـا قَـدَّمَتْ أَيْـدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَـيْسَ بِظَـلاَّمٍ لِّلْعَبِيـدِ)) [الأنفـال : ٥١] وقولـه تعـالى : ((مَـنْ عَمِـلَ صَـالِحاً فَلِنَفْسِـهِ وَمَـنْ أَسَـاء فَعَلَيْهَـا وَمَـا رَبُّـكَ بِظَـلَّامٍ لِّلْعَبِيـدِ)) [فصـلت : ٤٦] ، وقولـه تعـالى : ((مَـا يُبَـدَّلُ الْقَـوْلُ لَـدَيَّ وَمَـا أَنَـا بِظَـلَّامٍ لِّلْعَبِيـدِ)) [ق : ٢٩] وقولـه تعـالى : ((ذَلِـكَ بِمَـا قَـدَّمَتْ يَـدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَـيْسَ بِظَـلَّامٍ لِّلْعَبِيـدِ)) [الحـج : ١٠] ، فـإن مـن المتعـارف عليـه صـرفياً ودلاليـاً أن صـيغة (فعّـال) هي إحـدى صـيغ المبالغـة التي تـدل على الشـدَّة والكثرة ، إلا أن وقوعهـا في سـياق النفـي ، أثـار تسـاؤلاً يقـوم على أسـاس دلالي لهـذه الصـيغة ، على أن نفـي الكثـرة لا تسـتلزم نفـي الأصـل ، بـل ربمـا يشعر بوجودهِ ، هذا حاصل الإشكال ؟

ويمكـن الجـواب : أن المبالغـة في صـيغة (فعّـال) باعتبـار الكميـة لا الكيفيـة ، أي : لرعايـة العبيـد ، فتكـون للمبالغـة كمـاً وكيفـاً ، وبأنـهُ إذا انتفـى الظلـم الكثيـر ، انتفـى القليـل ؛ لان مـن يظلـم يظلـم للانتفـاع بـالظلم ، فـإذا تـرك كثيره مـع زيادتـه ، نفعـهُ في حـق من يجـوز عليه النفـع والضـر ، كـان لقليلـه مـع قلـة نفعـه أكثـر تركـاً[٧٠] ، ويمكـن الجـواب أيضـاً ان صـيغة (ظـلّام) للنسـب كـ (عطّـار) أي : لا ينسـب إليـه الظلـم أصـلا[٧١] ، كمـا قـال امرؤ القيس :

وليس بذي سيفٍ وليس بنبّال[٧٢]

وأيضاً إن كل صيغة لـهُ .تعالى .في أكمل المراتب ، فلو كان .تعالى .ظالماً تعالى عن ذلك علوا كبيرا- لكان ظلّاماً ، فنفي اللازم نفي الملزوم[٧٣].

وهنـاك وجـه آخـر في دفـع الإشـكال ، حاصـلهُ : أن نفـي الظلـم الكثيـر بسـبب تعـدد الأعمـال والجـزاء ، فيكـون ظلّاماً ، كما أن نفي الظلم عنه .عز وجل .يستلزم إثبات العدل فيه ، فهو عدل في حكمه وفعله وجزائه وعذابه[٧٤].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

وبـذا يـنـدفع إشـكال مـن أشـكل بـأن نفي الظلـم ابلـغ مـن نفـي الأكثريـة ؛ لان الأخير لا ينفـي أصـله بـل ربمـا يُشـعر بوجـودهِ ، فـالتعبير بـالكثرة لبيـان أن سـاحتهُ تبـارك وتعـالى منزهـةً عـن أي ظلـم ، وأنـهُ بلغـت نزاهتـه حـد الكمـال ، ولشـدَّة كمالـه وتماميتـه ، كـان الظلـم القليـل يُعـدُّ بالنسـبة إليـه ظلمـاً كثيراً ، فيصـير ظلَّامـاً، فكمالـهُ المطلـق يوجـب عـدم ثبـوت الظلـم لـهُ مطلقـاً[٧٥] ، أو لان العـذاب مـن العظـم بحيـث لـولا الاسـتحقاق لكـان المعـذِّب بمثلـه ظلَّامـاً بليـغ الظلـم متفاقمـهُ[٧٦] ، فـالمراد نفي الظلـم نفسـه ، وإنمـا كثر توزيعـه على الآحـاد ، كأنـه قيـل : لـيس بظـالم لفـلان ، ولا بظـالم لفـلان ، مـن آدم (عليـه السـلام) : إلى أن تقـوم السـاعة ، فلـو ظلـم كـل هؤلاء . والعياذ بالله . لقال : إنه ظلّام ، حتى ولـو ظلم كل واحـد أيسـر ظلـم ؛ لان الظلـم تكـرر لتكـرر مـن ظلـم ، وهم العبيد ، فلما جمع هؤلاء عدل إلى ظلّام لذلك[٧٧].

وفي الآيـات أيضـا رد على مـن قـال : نفي الأدنى ابلـغ مـن نفي الأعلى، فلـم عُـدل عـن الأبلـغ ؛ لان المـراد تنزيـه الله تعالى . عن كل ما لايليق وهو جدير بالمبالغة[٧٨].

قـال الزمخشـري : ((كيـف قـال : ((بظـلّام)) على لفـظ المبالغة ؟

قلـت : فيـه وجهـان : أحـدهما : أن يكـون مـن قولـك : هـو ظـالم لعبـده ، وظـلّام لعبيـده ، والثـاني : أن يـراد لـو عـذبت مـن لا يسـتحق العـذاب لكنـت ظلّامـاً مفـرط الظلم ، فنفى ذلك))[٧٩].

وأيضـاً يجـاب بـأن صـيغة (فعّـال) قـد تـأتي لا يـراد بهـا الكثرة ، على حد قول طرفة بن العبد :

ولستُ بحلّال التلاعِ مخـافةً
ولكـن متى يسترفد القومُ أرفد[٨٠]

فـان الشـاعر لا يريـد انـهُ قـد يحـل الـتلاع قلـيلاً ؛ لان ذلـك يدفعـهُ قولـهُ : ((متى يسـترفد القـوم ارفـد)) ، وهـذا يـدل على نفي البخـل في كل حـال ؛ ولان تمـام المـدح لا يحصـل بـإرادة الكثـرة[٨١] ، والـدليل أيضـا علـى أن الشـاعر أراد نفي البخـل مطلقـاً إتيانـه بـ (لكـن) المفيـدة للاسـتدراك ، وان مـا بعـدها ضـد أو نقـيض أو خـلاف مـا قبلهـا ، فكأنمـا قـال : لسـت بخـيلاً ولكـن كـريم[٨٢] ، وفي الآيـات الكريمـة نكتـة وهي أن النفـي عـن الظلـم للعبيـد بهـذا اللفـظ دون لفـظ النـاس مـثلاً ، أي : لا اظلـم ولـو كـان المظلـوم عبـدي ، فـإذا كـان الله تعـالى الـذي خلـق العبـاد قـد جعـل مؤاخـذة مـن لـم يسـبق لـه تشـريع ظلمـاً فمـا بالـك بمؤاخـذة النـاس بعضـهم بعضـاً بالتبعـات ، دون تقـدم إلـيهم بـالنهي مـن قبـل ، ولـذلك يقـال : لا عقوبـة إلا على عمل فيه قانون سابق قبل فعله[٨٣].

انظـر إلى ثـراء الـنص بوجـود لفظـة (ظلّام) ، ولـو كانـت بلفـظ (ظـالم) لمـا تعـددت هـذه الآراء التي أثـرت كتـب التفسير ، وقبله أثرت الفكر الإسلامي.

ومـن أمثلـة الغمـوض المثـري في الدلالـة الصـرفية لفظـة ((تفكّهـون)) فـي قولـه تعـالى : **((لَـوْ نَشَـاء لَجَعَلْنَـاهُ حُطَامـاً فَظَلْـتُمْ تَفَكَّهُـونَ))** [الواقعـة : ٦٥] ، فالفعـل ((تفكهـون)) أصـله ((فكـه)) ، (فاصـل التفكـه) هـو تنـاول ضـروب الفواكـه للأكـل ، كقولـه تعـالى : **((فَـاكِهِينَ بِمَـا آتَـاهُمْ رَبُّهُـمْ))** [الطـور : ١٨] والفاكـه أيضـاً يـراد بهـا الفـرح والمسـرة والمـزاح ، قـال ابـن عاشـور : (والفاكـه وصـف مـن فكـه فـرح إذا طابـت نفسـه وسـر)[٨٤] ، ومنـه

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

حـديث كـان زيـد بـن ثابـت مـن أفكـه النـاس في أهلـه ...[٨٥] ، والمشـهور أن هـذه المـادة تـدل على المسـرّة والفـرح ؛ لأنهـا مـن الفكاهـة ؛ فهنـا يمكـن أن يلحـظ الغمـوض في الصـيغة البنائيـة ؛ لان سـياق الآيـة الكريمـة يـدل على خيبـة أملهـم وخسـرانهم ونـدمهم على تعـبهم وإنفـاقهم عليـه وعلى مـا اقترفـوا مـن المعاصـي ، لا أنهـم يفرحـون ، فولـدت غموضـا فيهـا ، ويمكـن الجـواب عـن ذلـك أن ((تفكهـون)) صـيغة مضـعفة ، والتضـعيف فيهـا للدلالـة على الإزالـة والسـلب ، فيصـير معنى ((تفكهـون)) أيْ : تطرحـون الفكاهـة عـن أنفسـكم المسـرّة ، فهـي مـن أخـوات ((تحـرّج)) و((تحـوّب)) أيْ : (التـاء) فـي ((تفكـون)) للسـلب والإزالـة نحـو التحـرّج أي : ((جانـب الحـرج ، وتهجّـد : جانـب الهجـود (وهـو النـوم) ، وتحـوّب (أي : جانـب الحـوب وهـو ((الإثـم))[٨٦] ، بمنزلـة قولـه تعـالى : **((وَعَلَى الَّـذِينَ يُطِيقُونَـهُ فِدْيَـةٌ))** [البقـرة : ١٨٤] فصـيغة ((تفكهـون)) فيهـا حرفـان مزيـدان الأول ((التـاء)) والثـاني تضـعيف العـين وهـو الكـاف ، وبمراجعـة كتـب الصـرف يتضـح أن مـن أشـهر معـاني ((تفعـل)) هـو التجنـب والازالـة ، وهـو الـذي الكـلام بصـدده في الآيـة ، فبـذلك يـزول الغمـوض عـن المفـردة ، ويتضـح أن معناهـا يتناسـب مع صـدر الآيـة ؛ إذ معناهـا لـو شـاء اللهُ .تعـالى . لجعـل الـزرع هشـيماً منكسـراً متفتتـاً لشـدة يبسـه بعـدما أنبتنـاه ، وصـار بحيـث طمعـتم في حيـازة غلالـه ، وصـرتم بسـبب ذلـك تتعجبـون مـن سـوء حالـه اثـر مـا شـاهدتموه على أحسـن مـا يكـون مـن الحـال ، ولسـان حـالكم يقـول : ذهـب مالنـا ، وضـاع وقتنـا ، وخـاب سـعينا[٨٧] ، وأمـا قـول الكسـائي تفكـه مـن الأضـداد ، تقـول العـرب تفكهـت بمعنى تنعمـت وتفكهـت بمعنى حزنـت[٨٨] ، وكـذا قـول أبـي السـعود: ((التفكـه : التنقـل بصـنوف الفاكهـة وقـد اسـتعير للتنقـل بالحـديث))[٨٩] ، فـالقولان معارضـان ، فقـول الكسـائي معـارض بقـول علمـاء أهـل اللغـة ، قـال ابـن فـارس بعـد ذكـر معنى (فكـه) الـدال على الاسـتطابة : (فأمـا التفكـه في قولـه تعـالى : ((فظلـتم تفكهـون)) [الواقعـة : ٦٥] فلـيس مـن هـذا[٩٠] ، وأمـا قـول أبـي السـعود فمعـارض أيضـا ،فالتفكـه غيـر الفكـه ، الـذي معنـاه التنقـل بصـنوف الفاكهـة هـو الفكـه لا التفكـه كمـا في قولـه تعـالى : **((فَـاكِهِينَ بِمَـا آتَـاهُمْ رَبُّهُـمْ))** [الطـور : ١٨] وفي قـراءة (فكهـين)[٩١] ، ومـا أحسـن مـا قالـه ابـن عطيـة موضحاً الفـرق بـين التفكـه والفكـه بعـد ذكـر الأقـوال في (تفكهـون) : فقـال : (وهـذا كلـه تفسـير لا يخـص اللفظـة ، والـذي يخـص اللفـظ هـو تطرحـون الفكاهـة عـن أنفسـكم وهـي المسـرة والجـدل ، ورجـل فكـه إذا كـان منبسـط النـفس غير مكترث بالشـيء ، وتفكـه مـن أخـوات تحـرج وتحـوب)[٩٢] ، وتحفـظ ابـن عاشـور على قـول الكسـائي إنهـا من الأضـداد[٩٣].

فـأين الغمـوض ، ففكـه غير تفكّـه ، وأمـا قـول مـن قـال : ((تفكهـون)) بمعنى تعجبـون ، وآخـر يقـول (تنـدمون) فـلا منافـاة ؛ لان العجـب نهايتـه النـدم ؛ ولأنـه تفسـير بـاللازم ؛ لان مـن حـدث شخصـا بشـيء يعجـب منـه فقـد أدهشـه وأرعبـه ، وهـذا يتطـابق مـع حـالهم في الآخـرة قـال تعـالى : **((فَأَصْـبَحَ يُقَلِّـبُ كَفَّيْـهِ عَلَى مَـا أَنفَـقَ))** [الكهـف : ٤٢][٩٤] ، فيرجـع إلـى الأول وهـو التعجـب مـن السـبب الـذي مـن اجلـه اصـيبوا في مـالهم ؟ فمـن زال مالـه تغير حالـه .لا سـمح الله .فهـو يتعجـب للـذي دهـاه ، ثـم يندم بعد أن يرى كل شيءٍ ذهب أمام ناظريه.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

وأمـا الخلـط بـين الفكاهـة والتفكـه ، فهـو مـن ضـيق الافـق ، فالفكاهـة هي المرح والفـرح ، والتفكـه تـرك المرح ، ومـن المعلـوم أن زيـادة المبنى تـؤدي إلى زيـادة المعنى فـأن الغمـوض فـي الآيـة؟ ، بـل إثـراء للمعنـى ، وتوضـيح ، وتمـايز بـين معنيـين ، قـال ابـن عـادل الحنبلي : ((ومعنـاه ، أيْ : معنـى (تفكهـون) تنـدمون ، وحقيقتـه تلقـون الفكاهـة مـن أنفسـكم ، ولا تلقى الفكاهـة إلا مـن الحـزن))[٩٥].

فاللفظـة قـد تكـون فصـيحة ، ولكـن دلالتهـا على معنى آخر ، بخلاف المعنى المتبادر إليه ، نحو قول عروة :

قلت لقوم في الكنيف تروّحـوا

عشية بتنا عند مـــاوان رُزّح[٩٦]

قـال الخفـاجي : ((والكنيـف أصـله السـاتر ، ومنـه قيـل : للترس كنيـف ، غير انـه قـد استعمل في الآبـار التي تستر الحـدث ، وشـهر بهـا ، فأنـا اكرهـهُ في شـعر عـروة ، وان كـان ورد مـورداً صـحيحاً ، لموافقـة هـذا العـرف الطارئ))[٩٧].

ومما يـدخل تحـت الغمـوض المثري في الصـيغة الصـرفية ((القـانع)) في قولـه تعـالى : **((وَأَطْعِمُـوا الْقَـانِعَ وَالْمُعْتَرَّ))** [الحـج : ٣٦] ، فـ (القـانع) مـأخوذة مـن (قنـع) بفـتح النـون ، أمـا (قنـع) بكسـر النـون، فـدلالتها مختلفـة تماماً ؛ لأنهـا تـدل على القناعـة ، ففي الفـتح تكون (قـانع) وهـو الخضـوع والتـذلل ، وفي الكسـر تكـون القناعـة ، فـالأولى نقـص ، والثانيـة كمـال ؛ لأنـه كمـا يقـال : ((اقنِعْ ولا تقنَـع)) أيْ : كـن متصـفاً بالقناعـة لا متـذللاً[٩٨] ، نحو قول الشّماخ :

كمالُ المـــرء يصلحـهُ فيغني

مفاقـرهُ اعفّ من القنوعِ[٩٩]

أي : من سؤال الناس أموالهم

وقال لبيد :

فمنهم سعيد آخـــذ لنصيبه

ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانـع[١٠٠]

(فالقـانع) إذا كـان فعلُـهُ (قَنِـعَ) كـ (شـرِبَ) فهـو الراضـي بمـا عنـده ، وأمـا اذا كـان فعلـه (قَنَـعَ) كـ (صـنع) فهـو بمعنى السـائل ، ومصـدر (قَنِـعَ) قناعـة وقنعـاً وقناعـة ايْ : رضـى ، ومصـدر (قَنَـعَ) قنوعـاً لـيس غيرُ ، فـلا غمـوض ولا تعقيـد ، بـل هـو إثـراء ، ولكـل وزن حرفي صـرفي معنى يليـق بـه[١٠١] ، وهي ليسـت مـن قبيـل الأضـداد ؛ لان شـرط الأضـداد اتفـاق الكلمـة مـن غيـر تغيـر فيهـا ، وهنـا التغييـر واقـع فيهـا ، وقـد خطـأ المبـرد الشاعر محمد بن سبر[١٠٢] في قوله :

ولو قنعت أتاني الرزق في دعـة

أن القنـوع الغنى لا كثرة المـال[١٠٣]

لان القنـوع إنمـا هـو للسـؤال ، والقـانع السـائل وذكـر الآيـة الكريمـة : **((فَكُلُـوا مِنْهَـا وَأَطْعِمُـوا الْقَـانِعَ وَالْمُعْتَرَّ))** [الحـج : ٣٦] فـ (قنـع) بـالفتح إذا سـأل و(قنـع) بالكسـر إذا رضـي، نسـأل الله القناعـة ، ونعـوذ بـه مـن القنوع.[١٠٤]

قـال الطبـري مرجحـاً الصـواب في معنى الآيـة : (وأولى هـذه الأقـوال بالصـواب قـول مـن قـال عني بالقـانع

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

السـائل ؛ لأنـه لـو كـان المعني بالقـانع في هـذا الموضـع المكتفي بمـا عنـده المسـتغني بـه لقيـل : واطعمـوا القـانع والسـائل ، ولـم يقـل : واطعمـوا القـانع والمعتر ، وفي إتبـاع ذلـك قولـه المعتر الـدليل الواضح على أن القـانع معني بـه السـائل)[١٠٥] ، قـال الزمخشـري في مقاماتـه : (يـا أبـا القاسـم اقنـع مـن القناعـة لا مـن القنـوع تسـتغني عـن كل معطـاء ومنـوع)[١٠٦] ، نسـأل الله القناعـة ، ونعـوذ بـه مـن القنوع.

ومـن ذلـك أيضـاً صـيغة ((فعيـل)) ، فمـن المعلـوم أن هـذه الصـيغة تعطـي أحيانـا دلالـة المفعـول ، وأحيانـا تعطـي دلالـة الفاعـل ، وذلـك نحـو قولـه تعـالى : ((وَالْمَلَائِكَـةُ بَعْـدَ ذَلِـكَ ظَهِيـرٌ)) [التحـريم : ٤] ، وقولـه تعـالى : ((وَكَـانَ الْكَـافِرُعَلَى رَبِّـهِ ظَهِيراً)) [الفرقـان : ٥٥] ، وقولـه تعـالى : ((وَجَعَلْنَـا جَهَـنَّمَ لِلْكَـافِرِينَ حَصِـيراً)) [الإسـراء : ٨] ، فهنـا صـيغة (فعيـل) أمـا لمبالغـة اسـم الفاعـل ، وإمـا بمعنـى (مفعـول)، فمـثلاً قولـه تعـالى : ((وَالْمَلَائِكَـةُ بَعْـدَ ذَلِـكَ ظَهِيرٌ)) إمـا معـدول عـن (فاعـل) دلالـة علـى المبالغـة، وعلـى تعظـيم للملائكـة ، ومظـاهرتهم[١٠٧] ، وصـيغة(فعيـل) تأنـث نحـو رجـل كـريم وامـرأة كريمـة ، هـذا إذا كانـت بمعنى الفاعـل ، وأمـا إذا كانـت بمعنى اسـم المفعـول فإنها لا تأنـث نحـو رجـل قتيـل ـ امـرأة قتيـل .كـف خضيب ، وذلـك إذا كانـت وصـفاً قـد ذكـرت قبلـه انثى ، أمـا إذا افـردت نحـو مـررت بقتيـل ، وأنـت تريـد امـرأة فتقـول مـررت بقتيلة[١٠٨] ، فـإن قيـل في قولـه تعـالى : ((وَالْمَلَائِكَـةُ بَعْـدَ ذَلِـكَ ظَهِيرٌ)) [التحـريم : ٤] لـم عـدل إلى صـيغة (فعيـل) وهي مفـرد فوقعـت خبراً عن (الملائكة) وهم جمع ؟

والجـواب قـال ابـن سـيده : (والظهيـر العـون ، الواحـد والجميـع في ذلـك)[١٠٩] ، وحكـى سـيبويه مـن قـولهم: (للجماعـة هـم صـديق وهـم فريـق)[١١٠] ، وذكـر أبـو حيـان والزمخشـري أن صـيغة (فعيـل) بمعنـى مفاعـل كثيـر[١١١] ، وهـذا نـوع مـن العـدول ، وهـذه طريقـة مـن طـرق العـرب ، وهي مـن مخالفـة ظـاهر اللفـظ معنـاه ، ومـن المخالفـة وصـف الجميـع بصـفة الواحـد[١١٢] ، وهـذا لـه نظـائر في الكتـاب العزيـز ، قـال الفـراء في قولـه تعـالى : ((وَحَسُـنَ أُولَـئِكَ رَفِيقـاً)) [النسـاء : ٦٩] : (إنمـا وحـد الرفيـق وهـو صـفة الجمـع ؛ لان الرفيـق والبريـد والرسـول تـذهب لـه العـرب إلى الواحـد والى الجمـع)[١١٣] ، والأصـل في صـيغة (فعيـل) التي ليسـت بمعنى مفعـول أن تطـابق موصـوفه في الإفـراد وغيـره ، فـان كانـت خبـراً عـن (الملائكـة) كانـت الملائكـة بمعنـى الفـوج المظـاهر ، أو (فعيـل) التي بمعنى فاعـل اجريـت مجـرى (فعيـل) بمعنى مفعـول كقولـه تعـالى : ((وَحَسُـنَ أُولَـئِكَ رَفِيقـاً))[١١٤] ، وفي وقـع (فعيـل) خبراً وهـو مفـرد عـن (الملائكـة) وهـم جمـع لا يشـكل علـى مـذهب الكـوفيين أصـلا ؛ لأنـه عنـدهم (فعيـل) لفـظ دال علـى الاثنـين والجمـع فـلا تحتـاج إلى تقـدير[١١٥] ، وفي قولـه تعـالى : ((وَكَـانَ الْكَـافِرُ عَلَـى رَبِّـهِ ظَهِيـراً)) [الفرقـان : ٥٥] ، الظهيـر بمعنـى المظـاهر، فيكـون الكـافر معاونـاً للشـيطان في عـداوة الله تعـالى وفي هـذا قـد ينشـأ غمـوض ؛ إذ كيـف يتصـور العـداوة ضـد رب العـالمين ﷻ ؟ والجـواب عـن ذلـك أن هـذا أسـلوب مـن أسـاليب القـرآن الكـريم فأمـا أن يكـون أطلـق الله عـز وجـل نفسـه وأراد رسـوله (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) كمـا في قولـه تعـالى : ((إِنَّ الَّـذِينَ يُـؤْذُونَ اللَّهَ ...)) [الأحـزاب : ٥٧] ، أو أنهـم يتصـورون أنهـم يـؤذون

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

الله بمناصـرتهم بعضـهم بعضـاً ، ولكـن خـابوا وخسـئوا ، كمـا ظنـوا انـه يضـرون النبـي (ﷺ) ويفتـون عضـده ، ولكـن رد كيـدهم في نحـرهم كمـا في قولـه تعـالى : ((... **وَلَـوْلاَ فَضْـلُ اللّهِ عَلَيْـكَ وَرَحْمَتُـهُ لَهَمَّـت طَّآئِفَـةٌ مِّـنْهُمْ أَن يُضِـلُّوكَ وَمَـا يُضِـلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَـهُمْ وَمَـا يَضُـرُّونَكَ مِـن شَـيْءٍ**)) [النسـاء : ١١٣][١١٦] ، وسـياق الآيـة يشـهد بـذلك ، أي : مـاذا يفيـد تظـاهر امـرأتين على مـن هـؤلاء ظهـراؤه ، وإذا كانـت (ظهيـر) ، بمعنـى (مظـاهر) أي : صـفة مشـبهة ؛ لان الملائكـة هـم يسـاندون ويعـاونون كـل البشـر ، فمـنهم الحفظـة للإنسـان كقولـه تعـالى: ((**لَـهُ مُعَقِّبَـاتٌ مِّـن بَـيْنِ يَدَيْـهِ وَمِـنْ خَلْفِـهِ يَحْفَظُونَـهُ مِـنْ أَمْـرِ اللّهِ**)) [الرعـد : ١١] ، فكيـف لا يحفظـون الأنبيـاء بـل سـيدهم ، وهـو الخـاتم (ﷺ) ، وعلامـة صـيغة (فعيـل) بمعنـى (فاعـل) دخـول التـاء على مؤنثهـا[١١٧] ، ففـي الصـيغة إثـراء للـنص أيمـا إثـراء ، سـواء أكانـت بمعنى الفاعـل دلالـة على المبالغـة ، أو كانـت بمعنى المفعـول ، وتأمـل ذلـك في لفظـة (حصـير) في قولـه تعـالى : ((**وَجَعَلْنَـا جَهَـنَّمَ لِلْكَـافِرِينَ حَصِـيراً**)) ، فهي على صـيغة (فعيـل) ، وهـو المكـان الـذي يحصـر فيـه ، فـلا يسـتطاع الخـروج منـهُ ، والعـرب تسـمي النخيـل حصـوراً والملـك حصـيراً ؛ لأنـه محجـوب محبـوس عـن النـاس[١١٨] ، قـال لبيد :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم

جن لدى طرف الحصير قيام

وغلـب الرقـاب : أي : رقـابهم غليظـة كالأسـود[١١٩] ، فـان قيـل تـذكير (حصـير) مـع كـون جهـنم مؤنثـة؟ والجـواب عـن ذلـك أما أن تكـون (حصـير) بمعنى النسـبة كـ (لابـن) و(تـامر) أي : ذو تمـر وذو لـبن ، أو (حصـير) بمعنـى (مفعـول) ، أو نظـراً للفـظ جهـنم فتأنيثهـا معنـوي ؛ إذ خلـت مـن عـلام التأنيـث اللفظيـة[١٢٠] ، فهي دالـة على المبالغـة ، وهي صـفة للنـار دلالـة على الشـمول والإحاطـة للكـافرين ، وأمـا بمعنى ((مفعـول)) على تقـدير متعلـق أيْ : محصـور فيـه ؛ لان الفعـل الـلازم إذا صـيغ منـه اسـم المفعـول يحتـاج إلى متعلـق نحـو مـذهوب بـه ، و(حصـير) فعـل لازم ، قـال الـرازي : ((والحصـير فعيـل ، فيحتمـل أن يكـون بمعنى الفاعـل ، أيْ : وجعلنـا جهـنم حاصـرة لهـم ، ويحتمـل بمعنى ((مفعـول)) أيْ : جعلناهـا موضـعاً محصـوراً لهـم ، ... أن عـذاب الـدنيا وان كـان شـديداً قويـاً إلا انـهُ قـد يتفلـت بعـض النـاس عنـه ، والـذي يقـع في ذلـك العـذاب يـتخلص عنـه ، أمـا بـالموت وإمـا بطريـق آخـر ، وإمـا عـذاب الآخـرة فانـه يكـون حاصـراً للإنسـان محيطـاً بـه لا رجـاء في الخـلاص عنـه))[١٢١] ، ومما يـدل انـه لا تعـارض بـين صـيغة (ظهير) بمعنى المبالغـة أو اسـم المفعـول ؛ لان الملائكـة جمـع اخبـر عنـه بـ (ظهيـر) وهـو اسـم جـنس ؛ لان الملائكـة على كلمـة واحـدة في المظـاهرة[١٢٢] وصـالح فيـه دلالـة للجـنس ، ولـم يقـل (ظهـراء) ؛ لان لفظـة ظهير واحـد في معنى الجمـع ، جـاءت انسـجاماً مـع (صـالح) ، ولـم يقـل (صـالحو) كقـول الرجـل : (لا يقرئني إلا قـارئ القـرآن) فهـو واحـد ومعنـاه الجمع ؛ لأنه إذن لكل قارئ للقرآن أن يقرأه[١٢٣].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

المطلب الثاني

الغموض المثري الناشئ من العلاقة النحوية

العلاقة النحوية هي عبارة عن رابطة معنوية تجمع بين كلمتين في السياق ، وتحقق لكل منهما وظيفة نحوية حسب القرائن المعنوية واللفظية المتضافرة ، والشيخ عبد القاهر الجرجاني أطلق معاني النحو على العلاقات النحوية ، فقال : (هذا هو السبيل ، فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً وخطأه إن كان خطأ إلى النظم)[١٢٤] ، وتنشأ العلاقات من الإسناد الذي هو تركيب كلمة مع اخرى مع حصول الفائدة[١٢٥] ، قال سيبويه : (وهذا ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بداً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك عبد الله أخوك ، وهذا أخوك ، ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلابد من للفعل من اسم ، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء)[١٢٦] ، قال ابن الحاجب في الكافية : (الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ، ولا يتأتى ذلك إلا في اسمين أو في فعل واسم)[١٢٧] ، فلكي يكون الإسناد بعيداً عن الغموض والتعقيد ولا يكون الكلام على وجه يعسر فهمه لسوء ترتيبه وهو المسمى بالتعقيد اللفظي ، فقد يكون الغموض بالمتكلم تارة وهذا مما ينزه عنه كلام الله لنزاهته وعلوه أو بالسامع أخرى وهو ما يمكن تصوره ، ومن أسباب الغموض المثري هو وجود المبني لما لم يسم فاعله كقوله تعالى : ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء)) [آل عمران : ١٤] ، فقد وقع خلاف بين المفسرين في المزين من هو؟ ، هل هو الله .عز وجل .أو الشيطان ؟ ، فبعضهم مال إلى أن المزين هو الله .تعالى .، ومنهم من رجح إلى أنه الشيطان ، ولا منافاة بين القولين ، بل هما مثريان ؛ لأن حذف الفاعل لخفائه عن إدراك عموم المخاطبين ، والفاعل لم يبق مقصودا بحال ، والمزين في نفس الأمر هو إدراك الإنسان الذي أحب الشهوات[١٢٨] ؛ لأن التزيين إذا رجع إلى انفعال في الجبلة ، كان فاعله في الحقيقة هو خالق هذه الجبلات ، فيكون هو الله العلي العظيم بخلقه لا بدعوته وهو معنى صحيح ، ولا يلزم منه الجبر ؛ لأنه تعالى خالق جميع الأفعال عن طريق الخلق والفطرة والطبيعة والإنسانية[١٢٩] ، وإذا التفتنا إلى الأسباب القريبة المباشرة كان المزين هو ميل النفس إلى المشتهى ، أو ترغيب الداعين إلى الشهوات من الخلان والقرناء ، ومن المعلوم أن الآية الكريمة تتكلم عن الأموال والنساء والأبناء لا عن الأعمال ، فالميل لهذه الأشياء فطري غير مذموم ، ويحتاج لتقنين واعتدال[١٣٠] ، فعلى كلا القولين فالإثراء موجود ، أضف إلى ذلك أن الآية قرئت بالبناء للفاعل (زين) ، و(حب) مفعول به نصا[١٣١] ، والفاعل يحتمل أن يكون عائدا على لفظ الجلالة لتقدم ذكره الشريف في قوله تعالى : ((وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ ...)) [آل عمران : ١٣] ، ويحتمل أن يكون عائدا على الشيطان ، اضمر وان لم يجر له ذكر ؛ لأنه أصل ذلك ومادة الشر ، فذكر هذه الأشياء مؤذن بذكره[١٣٢] ، وممن قال المزين هو الشيطان هو السيد الطباطبائي (قده)[١٣٣] ، فانظر إلى هذا الثراء في المعنى ، وكل رأي له وجهة صحيحة ونظر سليم ، فمن قال : المزين في الحقيقة هو الشيطان ؛ لأن التزيين صفة تقوم به ، ومن قال : المزين هو الله .عز وجل .؛ لأنه الخالق

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

للأفعـال والـداعي[١٣٤] ، ومـا أحسـن مـا قالـه السـيد الطباطبـائي : (التـزيين تزيينـان ، تـزيين للتوسـل بالـدنيا إلى الآخـرة وابتغـاء مرضـاته في مواقـف الحيـاة المتنوعـة بالأعمـال المختلفـة المتعلقـة بالمـال والجـاه والأولاد والنفـوس ، وهـو سـلوك الهـي حسـن ، نسـبه تعـالى إلى نفسـه ، كمـا مـر مـن قولـه : ((**إِنَّـا جَعَلْنَـا مَـا عَلَى الْأَرْضِ زِينَـةً لَّهَـا...**)) [الكهـف : ٨] ، وكقولـه تعـالى : ((**قُـلْ مَـنْ حَـرَّمَ زِينَـةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْـرَجَ لِعِبَـادِهِ وَالْطَّيِّبَـاتِ مِـنَ الـرِّزْقِ ...**)) [الأعـراف : ٣٢] ، وتـزيين لجلـب القلـوب وإيقافهـا على الزينـة وإلهائهـا عـن ذكـر الله ، وهـو تصـرف شـيطاني مذموم ، نسـبه الله .تعالى .إلى الشـيطان ، وحـذر عبـاده عنـه كمـا مـن قولـه تعـالى : ((**وَزَيَّـنَ لَهُـمُ الشَّـيْطَانُ مَـا كَـانُواْ يَعْمَلُـونَ ...**)) [الأنعـام :٤٣] ، وقولـه تعـالى فيمـا يحكيـه مـن قـول الشـيطان : ((**قَـالَ رَبِّ بِمَـا أَغْـوَيْتَنِي لأُزَيِّـنَنَّ لَهُـمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْـوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِـينَ ...**)) [الحجـر : ٣] ، وقولـه تعـالى : ((زُيِّـنَ لَهُـمْ سُـوءُ أَعْمَـالِهِمْ ...)) [التوبـة : ٣٧] ، إلى غيـر ذلـك مـن الآيـات))[١٣٥] ، ومهمـا يكـن مـن شـيء فـلا غمـوض في الآيـة الكريمـة على كـلا القـولين ؛ لأنهـا في مقـام المقارنـة بـين نعـيم الحيـاة الـدنيا ومـا يتصـل بالحاجـات الحسـية للنـاس ، ونعـيم الحيـاة الأخرويـة ، وطلـب التقـوى ومـا عنـد الله وهمـا السـبيل في الحصـول على الجنـة ونعيمهـا[١٣٦] ، فـالقولان غايـة في الإثـراء ؛ إذ التزيين الـذي مـن فعـل الله .عـز وجـل - هـو تحسـين لخلقـه كـلاً على حـده ، قـال تعـالى : ((**الَّـذِي أَعْطَى كُـلَّ شَـيْءٍ خَلْقَـهُ ثُـمَّ هَـدَى...**)) [طـه : ٥٠]، وهنـاك تـزيين زيـادة عـن الواقـع الـذي فيـه إضـلال وادغـال ، وهـو مـن فعـل الشـيطان للـذين يمشـون على هـواه[١٣٧] ، لـذا شـرط النحويـون في حـذف أي شـيء أمـن اللـبس ؛ لان شـرط الكـلام الإفـادة ، كمـا طرقـت أسـماعنا مقولـة ابـن مالـك في الألفيـة : لفـظ مفيـد كاسـتقم)[١٣٨] ، ومـن الأمثلـة العربيـة على مـا يسـمى بـالغموض أو المعاضـلة قول المتنبي :

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم

شيمٌ على الحسب الأغر دلائل[١٣٩]

لما فيها من تقديم وتأخير أو فصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب المجاورة بينها [١٤٠] ، وهذا ضرب من التعمية وهي تحويل النص الواضح إلى آخر غير مفهوم ، وكان العرب رواد هذا العلم ، ويطلق عليه في زماننا بـ (التشفير) بدلاً من كلمة (التعمية) ، ومن المعطيات اللغوية المهمة في مجال التعمية واستخراجها ما سماه الكندي (كمية وكيفية) فالأولى تتعلق بتواتر الحروف وأطوال الكلمات سواء كانت جذوراً أم مزيدة ، وتواتر الحروف في مواقع الكلمة والأصيل والزائد منها ، والثانية تتعلق بنسج الكلمة وبنيتها ، أي : ما يمكن أن يأتلف من الحروف فيها وما لا يمكن أن يأتلف في التقديم والتأخير[١٤١] ، فالتعقيد اللفظي ينشأ من عدم ترتيب عناصر الجملة كما في :

- An old man came in how Suffered with asthma.
- An old man how Suffered with asthma came

فان الجملة الثانية مقبولة لتوفر الدقة النحوية والترتيب الصحيح في عناصرها ، والجملة الأولى غير مقبولة ؛ إذ أن ضمير الوصل (how) قد فصل عن الفاعل An old man بفعل وحرف جر(came in) ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

ممـا احـدث نوعـاً مـن التعقيـد في تركيبهـا [١٤٢] ، فالدلالـة النحويـة ناشـئة مـن العلاقـات النحويـة ، التي تـربط بـين الكلمـات المكونـة للوحـدة الكلاميـة ربطـاً أفقيـاً ، وقـد تختـل الرابطـة بـين أجـزاء الوحـدة الكلاميـة بـاختلال أحـد أسـبابها ، فينجم عـن ذلـك غمـوض ، ومـن شـواهد الغمـوض المثـري في الكتـاب العزيـز غير المبني للمجهـول هـو التردد في مرجـع الضـمير ، فضـميرا الـتكلم والخطـاب ، مفسِّـرهما المشـاهدة ، والخـلاف في ضـمير الغيبـة ، أيْ : مفسـر ومرجـع يعـود عليـه الضـمير ، نحـو قولـه تعـالى : **((وَإِن طَلَّقْتُمُـوهُنَّ مِـن قَبْـلِ أَن تَمَسُّـوهُنَّ وَقَـدْ فَرَضْـتُمْ لَهُـنَّ فَرِيضَـةً فَنِصْـفُ مَـا فَرَضْـتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُـونَ أَوْ يَعْفُـوَ الَّـذِي بِيَـدِهِ عُقْـدَةُ النِّكَـاحِ...))** [البقـرة : ٢٣٧] ، فقـد اختلـف في مرجـع الضـمير في (بيـده) هـل الـزوج المالـك لعقـد النكـاح كمـا ذهـب إلى ذلـك علي بـن أبـي طالـب .عليه السلام .وابن عباس .ﷺ .ومن المذاهب أبـو حنيفـة ، وهـو الصحيح مـن رأي الشـافعي واحمـد ، أو هـو الـولي على البكـر غير البـالغ ، والسـيد في أمتـه ، وهـو مـروي عـن مالـك والشـافعي في الـرأي القـديم ، وروايـة أخـرى عـن احمـد [١٤٣] ، وعفـو الـزوج هـو أن يعطيهـا المهـر كـاملاً ، وعفـو المـرأة أن لا تأخـذ شـيئاً [١٤٤] ، وهـذان القـولان في غايـة الثراء الفقهي ؛ لان الـذي يجعـل عقـدة النكـاح للـزوج ؛ لان الـزوج هـو الـذي إن شـاء أبقى المـرأة ، وإن شـاء حلهـا ، فجعـل المهـر للزوجـة كـاملاً ؛ هـزّاً لـه إلى العفـو أن يطالبهـا بـالمهر بعـد أن سـمّاه لهـا ، ومما يقـوي أن الـذي بيـده عقـدة النكـاح هـو الـزوج قولـه تعـالى : **((وَلاَ تَعْزِمُـواْ عُقْـدَةَ النِّكَـاحِ))** [البقـرة : ٢٣٥] ، وهـو خطـاب لـلأزواج [١٤٥] ، وقـد روي عـن جعفـر بـن مطعـم انـه طلّـق امـرأة قبـل أن يـدخل بهـا ، فأرسـل إليهـا بالصـداق كمـالاً ، وقـال : إنـا أحـق بـالعفو منهـا [١٤٦] ، ومـن قـال إنـهُ الأب ، قـالوا : إن الأب لـه أن يعفـو عـن نصـف صـداق ابنتـه البكـر إذا طلِّقـت ، بلغـت المحـيض أم لـم تبلـغ ؛ فمـن قـال بأنـه الـولي قـال : إن الـولي هـو الـذي بيـده عقـدة النكـاح ، لكونهـا خرجـت عـن الـزوج [١٤٧] ؛ فقـال إن الآيـة ذكـرت في صـدرها ((وإن طلقتمـوهن ...)) فـذكرت الأزواج ثـم قالـت **((إِلاَّ أَن يَعْفُـونَ))** [البقـرة : ٢٣٧] ، ثـم ثلثـت بـالولي الـذي بيـده عقـدة النكـاح ؛ لان الـزوج المطلِّـق يبعـد فيـه أن يقـال : بيـده عقـدة النكـاح ، ويكـون تكميلـه الصـداق عفـواً [١٤٨] ، وقـد ذكـر ابـن العربي أدلـة كلٍّ ممن قـال : هـو الـزوج أو الـولي بمـا لا يـدع مجـالاً للشـك انـه لا غمـوض في القـولين ، بل هما إثراء للفقه الإسلامي ورحمة [١٤٩] .

ومـن الغمـوض المثري وسـببه الدلالـة النحويـة في مرجـع الضـمير قولـه تعـالى : **((وَيُطْعِمُـونَ الطَّعَـامَ عَلَـى حُبِّـهِ...))** ، فالضـمير في(حبـه) مختلـف في عـوده فقيـل فيـه أكثـر مـن قـول ،القـول الأول : يعـود للمـال ، و(على حبـه) متعلـق بمحـذوف تقـديره (كائنـا) حـال مـن الضـمير في (أتـى) في قولـه تعـالى: **((هَـلْ أَتَـى عَلَـى الْإِنسَـانِ))** [الانسـان:١] واسـتدل مـن قـال بعـوده على (المـال) بـان الضـمير يعـود على اقـرب مـذكور [١٥٠] ، كمـا في الحـديث لمـا سـئل (ﷺ) : أي الصـدقة أفضـل ؟ ، قـال : أن تأتيـه وأنـت صـحيح شـحيح تأمـل العـيش وتخشـى الفقـر ، ولا تمهـل حتى إذا بلغـت الحلقـوم قلـت لفـلان كـذا ولفـلان كـذا وقـد كـان لفـلان [١٥١] ، ويشـهد لهـذا الـرأي قولـه تعـالى : **((لَـن تَنَـالُواْ الْبِـرَّ حَتَّـى تُنفِقُـواْ مِمَّـا تُحِبُّـونَ))** [آل عمـران : ٩٢]، وفي هـذا القـول دليـل على تفـاوت درجـات الثـواب حسـب تفـاوت مراتـب الحـب ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

حتى إن صدقة الفقير والبخيل أفضل من صدقة الغني والكريم إلا أن يكونا أحب للمال منهما، ويؤيد ذلك ما روي : أن أفضل الأعمال أحمزها[١٥٢] ، و(على) في قوله تعالى (على حبه) مجاز ، للدلالة على حب المال كقوله تعالى : ((أُوْلَـئِكَ عَلَى هُـدًى)) [البقرة : ٥] ، فهي بمعنى (مع) على سبيل الاحتراس[١٥٣] ، وهو أن إطعام الطعام ليس مطلقاً بل مع حب المال والتعلق به يطعمونه فهي ابلغ ، وما أحسن ما قاله البقاعي : ((حباً في غاية المكنة منه والاستعلاء على قلوبهم ؛ لقلته وشهوتهم له وحاجتهم إليه كما قال تعالى : ((لَـن تَنَـالُواْ الْبِـرَّ حَتَّى تُنفِقُـواْ مِمَّـا تُحِبُّـونَ)) ؛ ليفهم أنهم للفضل اشد بذلاً[١٥٤] ، وذكر ابن عاشور أن مجيء (على) بمعنى (مع) ناشئ عن نجز في الاستعلاء ، وصورته أن مجرور حرف (على) في مثله أفضل من معمول متعلقها فنزل منزلة المعتلي عليه[١٥٥] ، والقول الثاني أن الضمير في (حبه) يعود على الله عز وجل وهذا يفعله الأغنياء أكثر أي : لوجه الله وابتغاء مرضاته[١٥٦] ، وفي قوله : (على حبه) تتميم معنوي للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين[١٥٧] ، ولا تعقيد ولا لبس في القولين ، بل فيهما ثمرة كبيرة ، فـ (على حبه) لهُ فائدة بلاغية ، فهو يفيد الاحتراس[١٥٨] ، كما في قوله تعالى : ((وَيُطْعِمُـونَ الطَّعَـامَ عَلَى حُبِّـهِ مِسْـكِيناً ...)) ، كقول زهير :

من يلق يوماً على عِلّاته هَرِمـاً

يلق السماحة منه والنَّدَى خُلقاً[١٥٩]

فـ (على علاته) أي : على كل حال من غنىً وفقر ، وهو تتميم جميل.

قال الأعلم الشنتمري في شرح الديوان : ((أيْ : فكيف به وهو على غير تلك الحالة))[١٦٠] ، أيْ : مع قلة ماله سمح ، فكيف مع وفرة المال ؟[١٦١].

فقول من قال : أن الضمير عائد إلى المال ، دلت على أن الصدقة حال الصحة أفضل منها حين القرب من الموت.

فائدة :

الزيادة في (على حبه) زيادة بليغة طريفة حققت مبالغة في المعنى كقوله تعالى : ((أَوْ إِطْعَـامٌ فِي يَـوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)) [البلد : ١٤] ، وهذا موقف افتخار للعربي :

قال طرفة :

نحن في المشتاة ندعـو الجفلى

لا ترى الآدب فيهـا ينتقر[١٦٢]

وهو مثيل في الزيادة لقوله تعالى : ((وَمَـنْ عَمِـلَ صَـالِحاً مِّـن ذَكَـرٍ أَوْ أُنثَى وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ فَأُوْلَئِـكَ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ)) [غافر : ٤٠] فقوله (وهو مؤمن) تتميم ؛ لأنه يفيد فائدة بليغة في العقيدة وان العمل صادر من مؤمن موقن.

مسألة: فإن قيل : جعل الضمير يعود على الطعام اقرب من جعله يعود على لفظ الله ﷻ ، والجواب : هذا صحيح للقاعدة المتقررة أن الضمير يعود على اقرب مذكور ، فقد اختلف المفسرون في عود الضمير في (حبه) كما تقدم ، فالمسألة ليست محسومة ، والاختلاف مبني على مرجع الضمير[١٦٣] ، لكنها اعترض

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

عليهـا أنهـا غيـر مطـردة ، فقيـدت هـذه القاعـدة بعـود الضـمير لأقـرب مـذكور مـا لـم يمنـع مـانع أو توجـد قرينـة صـارفة ، فأحيانـا الضـمير يعـود على المضـاف وان بعـد عـن المـذكور ؛ لأنـه المحـدث عنـه ، نحـو قولـه تعـالى : ((وَإِن تَعُـدُّواْ نِعْمَـةَ اللّهِ لاَ تُحْصُـوهَا)) [الحـل : ١٨] ، [إبـراهيم : ٣٤]، فالضـمير في (تحصـوها) يعـود على المضـاف (نعمـة) وهـو أبعـد ولا يعـود على لفـظ الجلالـة وهـو أقـرب ذكرا،وقـد يعـود إلى المضـاف إليـه نحـو قولـه تعـالى : ((إِلَى إِلَـهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّـهُ كَاذِبـاً)) [غـافر : ٣٧]، واختلفـوا في قولـه تعـالى : ((أَوْ لَحْـمَ خِنزِيـرٍ فَإِنَّـهُ رِجْـسٌ)) [الأنعـام : ١٤٥] فمـنهم مـن أعـاده للمضـاف ومنهم من أعاده للمضاف إليه[١٦٤] ، فقد ذكر الالوسي الخلاف في عـودة الضـمير في ألفـاظ (تعـزروه وتـوقروه وتسـبحوه) مـن قولـه عـز وجـل : ((لِتُؤْمِنُـوا بِـاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُعَـزِّرُوهُ وَتُـوَقِّرُوهُ وَتُسَـبِّحُوهُ بُكْـرَةً وَأَصِـيلاً)) [الفـتح : ٩] ، فقـد اجمـع العلمـاء أن الضـمير في (تسـبحوه) يعـود إلى الله عـز وجـل ؛ لأنـه لا يجـوز تسـبيح غير الله عـز وجـل ، بينمـا الضـمير في (تعـزروه وتـوقروه) اختلـف في عـوده إلى الله عـز وجـل أو إلى الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم)[١٦٥] ، ومثلـه في قولـه تعـالى : ((مِّلَّـةَ أَبِـيكُمْ إِبْـرَاهِيمَ)) [الحـج : ١٣٨] ، في كـون الضـمير عائـداً إلى الله - عـز وجـل - أو إلى إبـراهيم (عليـه السـلام) وهـو اقـرب مـذكور ، في حـين أن ابـي بـن كعـب قـرأ (الله سـماكم)[١٦٦] ، ومـا أحسـن مـا قالـه الشـنقيطي مبينـاً الغمـوض والإثـراء، فقـال في قولـه تعـالى : ((وَآتَـى الْمَـالَ عَلَـى حُبِّـهِ)) : ((لـم يبـين هنـا هـل المصـدر مضـاف إلى فاعلـه فيكـون الضـمير عائـداً إلى مـن آتى المـال والمفعـول محـذوفاً ، أو مضـاف إلى مفعولـه فيكـون الضـمير عائـداً إلى المـال ، ولكنـه ذكـر في موضـع آخـر مـا يـدل على أن المصـدر مضـاف إلى فاعلـه ، وان المعنى (على حبـه) أي : حـب مـؤتي المـال لـذلك المـال وهـو قولـه تعـالى : ((لـن تنـالوا البر)) ، ولا يخفـى أن بـين القـولين تلازمـا في المعنى))[١٦٧] ، وإنفـاق مـن المـال مـع تعلـق النفـي بـه هـو مـلازم لحـب الله عـز وجـل؛ لان الـنفس إذا أحبـت شـيئاً شـحت بـه ، قـال تعـالى : ((وَتُحِبُّـونَ الْمَـالَ حُبّـاً جَمّـاً)) [الفجـر : ٢٠] ، فيكـون الباعـث على الإنفـاق هـو الخشـية ، فـالقولان مثريـان ومتلازمـان ، والـذي يقـول أن الضـمير عائـدٌ على الله .عـز وجـل ..، ولا ينـافي القـول الأول ؛ لان المـال مـالُ الله ، قـال تعـالى: ((وَأَنفِقُـوا مِمَّـا جَعَلَكُـم مُّسْـتَخْلَفِينَ فِيـهِ)) [الحديـد : ٧] ، و(على حبـه) منصـوب على الحـال أيْ : على حـب المـال لا على حـب الشـر والفسـاد ، و(ذوي) معمـول (آتى) ، وأحيانـا يـأتي الكـلام بتقـديم بعـض الألفـاظ على بعـض ويفيـد إثـراء نحـو قولـه تعـالى : ((كَـذَلِكَ يَطْبَـعُ اللَّهُ عَلَـى كُـلِّ قَلْـبِ مُتَكَبِّـرٍ جَبَّـارٍ)) [غـافر : ٣٥] ، فهنـا تغيـر موضـع المتضـايفين ، فصـار المضـاف مضـافاً إليـه ، والمضـاف إليـه مضـافاً ؛ لفائـدة لا يؤديهـا التعبيـر إذا كانـت الرتبـة محفوظـة (أي : بتقـديم المضـاف على المضـاف إليـه ، وفائـدة هـذا التقـديم الدلالـة على العمـوم مـن تقـدير (كـل) المفيـدة للشـمول والإحاطـة ، فـالطبع كـائن وصـائر على قلـب المتكبـرين عمومـاً ، ومـن ثـم يعـم قلـب كـل متكبر جبـار ، قـال الالوسـي : (الظـاهر أن عمـوم (كـل) منسـحب على المتكبـر والجبـار أيضـا ، فكأنـه اعتبـر أولا إضـافة (قلـب) إلى مـا بعـده ثـم اعتبـرت إضـافته إلى المجمـوع)[١٦٨] ، والفائـدة الأخـرى دلالتـه على الشـمول أيضـا لكنـه يخـص هـذه المـرة القلـب كلـه لا جـزءه ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

فيكـون الطبـع مسـتغرقاً كـل قلبـه وكـل قلـوب المتكبـرين الجبـارين عمومـاً لا يـدع شـيئا منهـا ، ومـن ذلـك يكـون هـذا التعبير قـد أفـاد المعنيـين جميعـاً[١٦٩] وفي هـذا إثـراء أيمـا إثراء.

الهوامش

(١) ينظـر : علـم الدلالـة (دراسـة نظريـة وتطبيقيـة) ، د. فريـد عوض حيدر : ٥ . ٦.

(٢) ينظر : دلالة الألفاظ : د. إبراهيم أنيس : ٢٠ وما بعدها.

(٣) ينظـر : دروس في علـم الأصـول ، للسـيد محمد بـاقر الصـدر : ٢١٤/١.

(٤) ينظـر : لسـان العـرب : ١٤١٣/١٥ ، مـادة (دَلَـلَ) ، أسـاس البلاغة : ٢٩٥/١ ، الصحاح : ١٦٩٨/٤.

(٥) ينظر : التعريفات للجرجاني : ١٠٩.

(٦) معجم مقاييس اللغة : ٢٥٩/٢.

(٧) ينظر : البيان والتبيين : ٨٢/١.

(٨) ينظر : نهاية الإيجاز : ٩ . ٨.

(٩) ينظـر : مفتـاح العلـوم : ٣٢٩ ، وينظـر : الطـراز للعلـوي : ٣٥/١.

(١٠) ينظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع ، ٥٥.

(١١) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣١/١ . ٣٣ . ٧٥ . ٨٠ . ١٢٣ ، والتلخـيص في علـوم البلاغـة : ٢٣٦ ، وينظـر أيضـا: معجـم المصـطلحات البلاغيـة وتطورهـا ، د. احمـد مطلـوب : ٦ . ٥/٣.

(١٢) ينظـر : طبقـات ابـن سـعد : ١٦٨/٦ ، والطـرق الحكميـة في السياسـة الشـرعية : ٩٥ ، مصـنف ابـن أبـي شـيبة : ١٩٥/٦ ، وينظـر : مـدخل إلى علـم الدلالـة ، د. فـتح الله احمـد سـليمان ، ١٦ . ١٧.

(١٣) فـواتح الرحمـوت لنظـام الـدين اللكنـوي : ٤٤٢/١ ، وينظـر : المستصـفى للغزالي : ٨/١ . ٩ ، المحصـول للـرازي : ٢١٩/١ . ٢٢٦ ، شـرح الكوكـب المنيـر للفتـوحي : ١٢٥/١ ، إرشـاد الفحول للشوكاني : ٣٦/٢ . ٣٧.

(١٤) المطلـع : ٤ ، وينظـر : رسـالة المنطـق (إيضـاح المـبهم في معـاني السلم) للشيخ احمد الدمنهوري : ٣٨ . ٤٢.

(١٥) فـروع علـم اللغـة سـبعٌ متصـلة بعضـها بـبعض : ١ ـ علـم الصـرف (morpheme) ٢ ـ علـم النحـو (Grammar) ٣ ـ علـم الإمـلاء (orthography) ٤ ـ علـم الإنشـاء (Composition) ٥ ـ علـم علامـات التـرقيم (الفاصـلة ، النقطـة ... وغيرهـا) ٦ ـ علـم البلاغـة (Rhetoric) (المعـاني . البيـان . البـديع) ٧ ـ علـم الأدب العربي (Literature) (الشـعر ـ النثـر) ، ينظـر : كشـف الظنـون : ١٣/١ ـ ١٤ ، ومفتـاح السعادة : ٩٩/١ وما بعدها.

(١٦) ينظر : دلالة الألفاظ : ١٠٧ وما بعدها.

(١٧) ينظـر : فقـه اللغـة وخصـائص العربيـة : د. محمد المبـارك : ١٥٣وما بعدها.

(١٨) علم الدلالة : ١١.

(١٩) فقـه اللغـة : د. علـي عبـد الواحـد وافـي : ١٢٨ ، وينظـر : التفكير اللساني في الحضارة العربية : ٢٣.

(٢٠) ينظـر : علـم اللغـة : ٢٦١ ، وينظـر : علـم الدلالـة عنـد العـرب : د. عادل فاخوري : ٧ وما بعدها.

(٢١) ينظـر : علـم الدلالـة (أصـولهُ ومباحثـهُ في التـراث العربـي) منقـور عبـد الجليـل : ٢٧ ومـا بعـدها ، وتطـور البحـث الـدلالي : د. محمد حسـين الصـغير : ١٥ . ١٦ ، وينظـر : علـم الدلالـة لـ (جون لاينز) : ص٩ ، وما بعدها.

(٢٢) ينظـر : لسـان العـرب مـادة غمـض : ١٩٩/٧ . ٢٠٠ ، المخصـص لابـن سـيده : ٧٩/٣ ، المصـباح المنيـر للفيـومي : ٤٥٣/٢ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس : ٣٩٥/٤.

(٢٣) ينظـر : المعجـم الفلسـفي : د. جميـل صـليبا : ١١٩/٢ . ١٢٠ ، أنمـاط مـن الغمـوض في الشـعر العربـي الحـر : د. خالـد سـليمان : ٩ ، مفـاهيم نقديـة لـ (رينيـه ويليـك) ، ترجمـة : د. محمد عصفور : ١١٧ وما بعدها.

(٢٤) المحصول : ٢٠٥/٣.

(٢٥) ينظـر : أعـلام المـوقعين عـن رب العـالمين ، لابـن قـيم الجوزيـة : ١١٧/٣.

(٢٦) ينظر : ديوان امرئ القيس : ٤٩.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

(٢٧) شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣٩.

(٢٨) ينظر :ديوان المتنبي:٤٤٢.

(٢٩) ينظـر: الأمـالي لأبـي علـي القـالي ٥/١ ، وعيـون الأخبـار للدينوري : ٤٧/١.

(٣٠) ينظر : أمالي المرتضى : ١٤/١. ١٥.

(٣١) ينظـر : أعـلام المـوقعين : ١١٩/٣ . ١٢٠ ، ودلالـة تراكيـب الجمـل عنـد الاصـوليين ، د. موسـى بـن مصـطفى العبيـدان: ٢٠٦. ٢٠٨.

(٣٢) ينظر : ديوان دريد بن الصمة : ٦٩.

(٣٣) المثل السائر : ١٦٤/٢.

(٣٤) الطراز : ٤٤/٢.

(٣٥) كتاب سيبويه : ٤٨/١.

(٣٦) الموازنة بين أبي تمام والبحتري : ٥/١.

(٣٧) ينظـر : الحداثـة في ميـزان الإسـلام ، عـوض بـن محمد القرنـي : ٣٥ ومـا بعـدها ، والقصـيدة العربيـة الحديثـة بـين الغنائيـة والغموض ، لصلاح فاروق : ١١ وما بعدها.

(٣٨) ينظر : ٣٠. ٣١.

(٣٩) ينظر : دلائل الإعجاز : ٢٦٢ ، وأسرار البلاغة : ٣٢.

(٤٠) ينظـر : العمـدة لابـن رشـيق : ٩٣/٢ ، وخزانـة الأدب للحمـوي : ٤٠٣/٢.

(٤١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ٧١.

(٤٢) ينظـر : أسـس النقـد الأدبـي عنـد العـرب ، د. أحمـد أحمـد بدوي ، ٤٧٣. ٤٧٤.

(٤٣) أسـرار البلاغـة : ١٣٩ ، وينظـر : موقـف النقـاد العـرب مـن الغمـوض (دراسـة مقارنـة) ، إبـراهيم مـنجلاوي ، مجلـة عالم الفكر ، مج١٨ ، عدد٣ : ١٨٦.

(٤٤) ينظر: ديوان محمود درويش : ١٣.

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه.

(٤٦) المحصـول : ٣٣٦/١ ، وينظـر : الصـورة الفنيـة في التـراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د. جابر عصفور : ٣٢٦.

(٤٧) ينظر : العمدة : ٩٣/٢.

(٤٨) البيـت على شـهرته لا يوجـد في ديـوان الفـرزدق لكنـه موجـود فـي كتـب البلاغـة والأدب ، ينظـر : خزانـة الأدب : ١٤٦/٥ ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ٤٣.

(٤٩) ينظر : ٨ وما بعدها من البحث.

(٥٠) ينظر على سـبيل المثـال: شـرح المختصـر للتفتـازاني : ٢٥/١ . ٢٦ ، جواهر البلاغة للهامشي : ص١٩. ٢٠.

(٥١) ينظـر: ٨ مـن البحـث ، وينظـر سـبعة أنمـاط مـن الغمـوض لـ (وليم امبسون) William ampson : ١٧. ٢٠.

(٥٢) ينظر : سبعة أنماط من الغموض : ٢٤.

(٥٣) ينظر : دلائل الإعجاز : ٢٧١.

(٥٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥٥.

(٥٥) ينظر : العمدة : ٩٣/٢.

(٥٦) ينظر: مقدمات في أصول التفسير للقبانجي : ١٣. ٢٦.

(٥٧) ينظر :زمن الشعر لأدونيس : ٢١.

(٥٨) ينظـر : المتـع الكبير في التصـريف لابـن عصـفور : ٣٠٧/١ ، شـرح المنصـف لابـن جني للمـازني : ٢٩٢/١ ، كتـاب سـيبويه : ٣٦٢/٤ ، إيجـاز التعريـف في علـم التصـريف لابـن مالـك : ٨٠.

(٥٩) ينظـر على سـبيل المثـال: شـرح المختصـر للتفتـازاني : ٢٥/١ . ٢٦ ، جواهر البلاغة للهامشي : ص١٩. ٢٠.

(٦٠) ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ٩٧.

(٦١) ينظـر : حجـة القـراءات لابـن زنجلـة : ١٣٦ ، والمحتسـب لابـن جني : ١٢٣/١. ١٢٤.

(٦٢) ينظر : الكافي للكليني : ٤١/٦.

(٦٣) التحرير والتنوير : ٤٣٤/٢.

(٦٤) روح المعاني : ٧٣٦/٢.

(٦٥) تفسير مواهب الرحمن : ٥٤/٤.

(٦٦) اخـرج الروايـة ابـن ماجـة ٧٨٤/٢ ، وصـححها الالبـاني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤٩٨/١ ، برقم (٢٠٥٠).

(٦٧) ينظـر : سـنن ابـن ماجـة : ٧٨٥/٢ ، وحسّـنهُ الالبـاني في إرواء الغليل : ٤١٠/٣ ، برقم (٨٩٦).

(٦٨) ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ٩٧.

(٦٩) ينظر : التسهيل لتأويل التنزيل للعدوي : ٥٥٥/٣. ٥٥٦.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

(٧٠) ينظر : الكشاف للزمخشري : ٢٢٩/٢ ، ٣٨٨/٤.

(٧١) ينظر : التبيان للعكبري : ٣١٦/١.

(٧٢) ينظر : ديوان : امرئ القيس : ١٣٧.

(٧٣) ينظر : روح المعاني : ١٤٣/٤ .١٤٤.

(٧٤) ينظر : مواهب الرحمن : ١٠٨/٧.

(٧٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٨/٧ .١٠٩.

(٧٦) ينظر : الكشاف للزمخشري : ٣٨٨/٤.

(٧٧) ينظر : الميزان للسيد الطباطبائي : ١٠٢/٩ ، خواطر الشعراوي : ٢٤٩/٣.

(٧٨) ينظر : حاشية ابن المنير على تفسير الكشاف : ٢٢٩/٢.

(٧٩) تفسير الكشاف : ٣٨٨/٤.

(٨٠) ينظر:ديوان طرفة بن العبد : ٢٤.

(٨١) ينظر : التبيان للعكبري١٦٠/١.

(٨٢) ينظر : اللباب في علوم الكتاب:٣٥٣/١ .٣٥٤.

(٨٣) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور : ٣١٧/٢٦.

(٨٤) المصدر نفسه : ٦٥/١٧ ، وينظر : بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢١٣/٤.

(٨٥) ينظر : مصنف ابن أبي شيبة : ٢١١/٥ ، رقم الرواية : ٢٥٣٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ٤٣٩/٢.

(٨٦) ينظر : شرح حاشية ابن الحاجب للرضي : ٢٠٤/١.

(٨٧) ينظر : تفسير الكشاف ٤٦٦/٤ ، روح المعاني : ١٤٨/٢٧ ، الميزان للسيد الطباطبائي : ١٤٠/١٩.

(٨٨) ينظر : تفسير ابن كثير٢٨/٨ ، وينظر : الإبدال في لغات الازد (دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث).

(٨٩) تفسير أبي السعود : ١٩٨/٨.

(٩٠) معجم مقاييس اللغة : ٤٤٦/٤.

(٩١) ينظر : النشر لابن الجزري : ٣٥٤/٢ .٣٥٥ ، الإتحاف : ٥١٨.

(٩٢) المحرر الوجيز : ٢٤٩/٥.

(٩٣) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٢٢/٢٧.

(٩٤) ينظر :تفسير الطبري : ٢٤٩/٢٢ .٢٥٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٧/٤ ، اللباب : ٤٢١/١٨.

(٩٥) اللباب في علوم الكتاب : ٤٢٠/١٨.

(٩٦) ماوان : واد فيه ماء ما بين النقرة والربذة ، رزح : نعت لقوم وهو مع رازح وهو الساقط من الاعياء هزالاً. ينظر: شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت : ٩٧ .٩٨ ، وينظر البيت في ديوان عروة بن الورد : ١٥.

(٩٧) سر الفصاحة : ٨٢.

(٩٨) ينظر : صناعة الكتاب : ٢٩٧.

(٩٩) ينظر : ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني : ٢٢١ .٢٢٢.

(١٠٠) ينظر : ديوان لبيد العامري : ٥٦.

(١٠١) ينظر : ثلاثة كتب في (الأضداد) للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت : ١١٦ .١١٧ ، المعنى وظلال المعنى : د. محمد محمد يونس علي : ٣٩٤.

(١٠٢) هو من أسد مولى لهم وكان في عصر أبي نواس ، وعمر بعده حيناً. ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٦٧/١.

(١٠٣) لم أعثر على ديوان مطبوع للشاعر،ولكن وجدت البيت في كتب الأخلاق .باب القناعة والكفاف. ينظر : الآداب الشرعية والمنح المرعية للمقدسي : ٢٧٦/٢ ، إحياء علوم الدين : ٢٤٠/٣.

(١٠٤) ينظر : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني : ٣٣٨ ، وينظر :بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي : ٢٩٩/٤.

(١٠٥) تفسير الطبري : ٥٦٩/١٦.

(١٠٦) مقامات الزمخشري : ٦٤.

(١٠٧) ينظر : تفسير الرازي : ٣٠٣/٢٠ ، فتح القدير : ٢٥١/٣.

(١٠٨) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ٥٤ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث للانباري : ٨٣ .٨٤.

(١٠٩) المحكم لابن سيده : ٢٠٦/٤ ، صيغة (فعيل) دراسة نحوية صرفية دلالية : ٢٥٠ .٢٥١.

(١١٠) كتاب سيبويه : ١٣٦/٣ ، وينظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ٧٥٢ ، الدر المصون : ٣٦٧/١٠.

(١١١) ينظر الكشاف : ٣٨٨/٤ .٣٨٥ ، والبحر المحيط : ٦٠٠/٢.

(١١٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٥ ، المزهر في علوم اللغة : ٢٦٣/١ ، البرهان : ٢٢٣/٢.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

(١١٣) معاني القرآن : ٢٦٨/١.

(١١٤) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٥٩/٢٨.

(١١٥) ينظـر : معـاني القـرآن للفـراء : ٧٧/٣ ، دراسـات لاسـلوب القرآن : ٩٧/٤.

(١١٦) ينظر : تفسير الرازي : ٤٧٦/٢٤.

(١١٧) المذكر والمؤنث : ٤٥١.

(١١٨) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي : ٨٦/٦.

(١١٩) ينظـر : ديـوان لبيـد بتعليقـة حمـدو طمـاس : ١٠٥ ، وينظـر : وتفسـير المـاوردي : ٢٣١/٣ ، وبيـان المعـاني على حسب ترتيب النزول لعبد القادر ملا حويش : ٤٥٠/٢

(١٢٠) ينظر : روح البيان للبروسوي : ١٣٤/٥.

(١٢١) الفخر الرازي : ٣٠٣/٢٠.

(١٢٢) ينظر : الحاوي في التفسير : ٨٠/٧٧٢.

(١٢٣) ينظر : روح البيان : ٤٠/١٠ ، بيان المعاني : ٢٣٥/٦.

(١٢٤) دلائل الإعجاز : ٨٢.

(١٢٥) ينظر : شرح التلخيص للتفتازاني : ١٩٠/١ . ١٩١.

(١٢٦) الكتاب : ٢٣/١ .

(١٢٧) الكافية في النحو بشرح الرضي : ٣١/١.

(١٢٨) ينظر التحرير والتنوير : ١٨٠/٣.

(١٢٩) ينظر التحرير والتنوير : ١٨٠/٣ ، والأمثل : ٢١٦/٢.

(١٣٠) ينظر الأمثل : ٢١٦/٢.

(١٣١) ينظر: البحر المحيط : ٥٠/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨/٤ .

(١٣٢) ينظـر : الـدر المصـون : ٥٦/٣ . ٥٧ ، وينظـر تفسـير القرطبي : ٢٨/٤ ، والتبيان للطوسي : ٤١١/٢.

(١٣٣) ينظر: الميزان : ١١٣/٣.

(١٣٤) ينظر : حاشية الشهاب ١٠/٣.

(١٣٥) الميزان : ١١٠/٣ . ١١٢.

(١٣٦) ينظـر : مـن وحي القـرآن محمد حسـين فضـل الله : ٢٦٠/٥ . ٢٦١.

(١٣٧) ينظر : الفرقان في تفسير القرآن للصادقي : ٥٧/٥.

(١٣٨) ينظر : متن ألفية ابن مالك البيت ٨ ص١.

(١٣٩) ينظر : ديوان المتنبي : ١١٩.

(١٤٠) ينظـر : شـرح ديـوان المتنبي للعكبـري : ٢٥٨/٣ ، وينظـر : جـواهر البلاغـة للهاشـمي : ٢٥ ، والألغـاز النحويـة (دراسـة تحليلية) ، زينب جمعة : ١٦١ وما بعدها.

(١٤١) ينظر : علم التعمية واستخراج المعمى : ٩/١ . ٢٨.

(١٤٢) ينظر : مـدخل إلى علـم الدلالـة :د. فـتح الله سـليمان : ٢٠ . ٢١.

(١٤٣) ينظـر : روح البيـان للبروسـوي : ٣٠٤/١ ، روح المعـاني : ٥٤٧/١ . ٥٤٨ ، وينظر : المغني لابن قدامة : ٧٠/٨.

(١٤٤) ينظر : الكشف والبيان للثعلبي : ١٩٣/٢.

(١٤٥) ينظر : الحاوي في التفسير : ٧٢/٩٤.

(١٤٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٠٦/٣.

(١٤٧) ينظر : المغني لابن قدامة : ٢٥٣/٧.

(١٤٨) ينظـر : البحـر المحـيط : ٥٣٧/٢ ، الجـامع لأحكـام القـرآن : ٢٠٧/٣.

(١٤٩) ينظر : أحكام القرآن : ٢٩٣/١ . ٢٩٤.

(١٥٠) ينظـر : تفسـير البغـوي : ٢٠٤/١ ، روح البيـان : ٢٢٨/١ ، ٢٦٥/١٠.

(١٥١) ينظر : الدر المنثور للسيوطي : ٤١٤/١.

(١٥٢) ينظـر بحـار الأنـوار : ٢٩٣/٥٧ ، وفـي لفـظ (أضـرها) ، والروايـة فيهـا مقـال مـن حيـث السـند ، وورد في الصحيح مـا يشـهد لهـا بلفـظ : (ولكنهـا على قـدر نصـبك) ، وتوجيـه الروايـة أن التعـب لـيس مقصـودا بذاتـه ، بـل يختلـف مـن شـخص لآخـر ومـن وقـت لآخـر ، ومـن مكـان لآخـر وهكـذا. ينظـر : مـدارج السـالكين لابـن قـيم الجوزيـة : ١٠٩/١ . ١١١.

(١٥٣) ويقـال لـه التكميـل : وهـو أن يـؤتى بعـد كـلام يـوهم خـلاف المقصـود بمـا يـدفع ذلـك الإيهـام. ينظـر : شـروح التلخـيص : ٢٣١/٢ ، الإيضـاح للقزوينـي : ٣١٠/١ ، الإتقـان للسيوطي : ٧٤/٢.

(١٥٤) نظم الدرر : ١٣٢/٢١.

(١٥٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٨٤/٢٩.

(١٥٦) ينظر : البحر المحيط : ١٣٥/٢ . ١٣٦ ، ٣٦١/١٠.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

(١٥٧) ينظـر : العمـدة لابـن رشـيق : ٨٢/٢ ، الطـراز للعلـوي : ٤٥٠.

(١٥٨) ينظـر : مجمـع البيـان للطبرسـي : ١٠٣/٢ ، روح المعـاني للالوسـي : ١٥٤/٢ . ١٥٥ ، مواهـب الـرحمن للسـيد السبزواري : ٧٦/٤ .٧٩.

(١٥٩) ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى : ٧٧.

(١٦٠) ينظر : شرح ديوان زهير للأعلم الشنتمري : ٤٠.

(١٦١) ينظر : شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب : ٥٠.

(١٦٢) ينظر: ديوان طرفة : ٤٣.

(١٦٣) ينظـر : مـن أسـباب اخـتلاف المفسـرين المتعلقـة بمرجـع الضمير ، د. صالح ناصر الناصر : ٨.٦.

(١٦٤) ينظـر : دراسـات لأسـلوب القـرآن : د. عبـد الخـالق عضـيمة : ٢٨/٨ ، البرهـان للزركشـي: ٣٩/٤ ، الإتقـان للسـيوطي: ٣٣٨/٢.

(١٦٥) ينظر : تفسير القاسمي : ٤٨٦/٨.

(١٦٦) ينظـر : الكشـاف : ١٧٣/٣ ، البحـر : ٥٤٠/٧ ، وينظـر : معجم القراءات القرآنية : ١٧٩/٤.

(١٦٧) أضواء البيان : ١ .٧٣.

(١٦٨) روح المعاني : ٣٢٢/١٢.

(١٦٩) ينظـر : ينظـر : الجملـة العربيـة والمعنـى : د. فاضـل السـامرائي : ١٩٠ ، وينظـر : ظـاهرة التوسـع في المعنى في اللغـة العربيـة : د. بلقاسـم بلعـرج (ابـن احمـد) : ١٨٠. ١٨١.

المصادروالمراجع

- الإبـدال في لغـات الازد (دراسـة صـوتية في ضـوء علـم اللغـة الحـديث) ، احمـد بـن سـعيد قشـاش ، الناشـر الجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة ، السـنة ٣٤ ، العـدد ١١٧ ، ١٤٢٢هـ.٢٠٠٢م.
- إتحـاف فضـلاء البشـر في القـراءات الأربعـة عشـر ، لأحمـد بـن محمد بـن احمـد عبـد الغني ،الـدمياطي، شـهاب الـدين الشـهير بـ (البنـاء) (١١١٧هـ) ، المحقـق : انـس مهـره ، الناشـر دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م.
- الإتقـان في علـوم القـرآن ، (عبـد الـرحمن بـن أبي بكـر جـلال الـدين السـيوطي (ت٩١١هـ)) ، المحقـق : محمد أبـو الفضـل إبـراهيم ، الهيـأة المصـرية العامـة للكتـاب ، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م.
- أحكام القـرآن ، للقاضـي محمد بـن عبـد الله أبي بكـر بـن العربي المعـافري الاشـبيلي المـالكي (٥٤٣هـ) ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ.٢٠٠٣م.
- إحيـاء علـوم الـدين (أبـو حامـد محمد بـن محمد الغزالي الطوسـي (ت٥٠٥هـ)) ، دار المعرفة .بيروت.
- الآداب الشـرعية والمـنح المرعيـة ، (محمد بـن مفلـح بـن محمد بـن مفـرج (أبـو عبـد الله شـمس الـدين المقدسـي الراميني ثـم الصالحي الحنبلي (ت٧٦٣هـ) ، الناشر : عالم الكتب.
- إرشـاد الفحـول الى تحقيـق الحـق إلى علـم الأصـول ، محمد بـن علـي بـن محمد بـن عبـد الله الشـوكاني اليمنـي (١٢٥٠هـ) ، المحقـق : الشـيخ احمـد عـزو عنايـة ، دمشـق ، قـدم لـه الشـيخ : خليـل المـيس والـدكتور ولي الـدين صـالح فرفـور ، الناشـر دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤١٩هـ.١٩٩٩م.
- إرواء الغليـل في تخـريج أحاديـث منـار السـبيل ، محمد ناصـر الـدين الألبـاني (١٤٢٠هـ) ، إشـراف زهيـر الشـاويش ، المكتـب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.
- أسـاس البلاغـة لأبـي القاسـم جـار الله محمـود بـن عمـر بـن احمـد الزمخشـري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيـق : محمد باسـل عيـون السـود ، منشـورات محمد علي بيضـون ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ.١٩٩٨م.
- أسـرار البلاغـة ، (أبـو بكـر عبـد القـاهر بـن عبـد الـرحمن بـن محمد الفارسـي الأصـل الجرجـاني الـدار (ت٤٧١هـ))، قـرأه وعلـق عليـه : محمد محمـود شـاكر : مطبعـة المـدني ، القـاهرة ، دار المدني ، جدة ، (د.ت).
- أسـس النقـد الأدبـي عنـد العـرب ، د. أحمـد أحمـد بـدوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن ، محمد الأمـين بـن محمد المختـار بـن عبـد القـادر الجكني الشـنقيطي (ت٣٩٣هـ) ، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، بيـروت ، لبنـان ، ١٤١٥هـ.١٩٩٥م.
- إعجـاز القـرآن والبلاغـة النبويـة ، مصـطفى صـادق الرافعي، دار الكتاب العربي ، ط٩، ١٣٩٣هـ.١٩٧٣م.
- إعـراب القـرآن ، لأبـي جعفـر النحـاس احمـد بـن محمد بـن إسـماعيل بـن يـونس المـرادي النحـوي (٣٣٨هـ) ، وضـع حواشـيه وعلـق عليـه : عبـد المـنعم خليـل إبـراهيم ، منشـورات محمد علي بيضـون ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ.
- أعـلام المـوقعين عـن رب العـالمين ، شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمد بـن أبي بكـر المعـروف بـ (ابـن قـيم الجوزيـة) (ت٧٥١هـ) ، تحقيـق : محمد محيي الـدين عبـد الحميـد ، المكتبـة العصـرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.١٩٨٧م.
- الألغـاز النحويـة (دراسـة تحليليـة) ، الباحثـة م.م زينـب جمعـة ، جامعـة بغـداد ، كليـة الإعـلام ، مجلـة كليـة الآداب ، عدد١٠٣.
- الأمـالي ، (أبـو علي القـالي إسـماعيل بـن القاسـم بـن عيـذون بـن هـارون بـن عيسـى بـن محمد بـن سـلمان (ت٣٥٦هـ)، عني بوضـعها وترتيبهـا : محمد عبـد الجـواد الأصـمعي ، الناشـر : دار الكتب المصرية ، ط٢ ، (١٣٤٤هـ.١٩٢٦م).
- أمـالي المرتضـى (غـرر الفوائـد ودرر القلائـد) ، للشـريف المرتضى علي بـن الحسـين الموسـوي العلـوي (٣٥٥ .٤٣٦هـ) ، تحقيـق : محمد أبـو الفضـل إبـراهيم ، الناشـر دار الكتـاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ.١٩٦٧م.
- الأمثـل في تفسـير كتـاب الله المنـزل (مـع تهـذيب جديـد) ، للشـيخ ناصـر مكـارم الشـيرازي ، ط١ ، مطبعـة سـليمان زاده ، مدرسـة الإمـام علي بـن أبي طالـب (عليـه السـلام) ، ايـران ، قم ، (د.ت).
- أنمـاط مـن الغمـوض في الشـعر العربـي الحـر ، د. خالـد سـليمان ، منشـورات جامعـة اليرمـوك ، عمـادة البحـث العلمي والدراسات العليا ، الاردن ، ١٩٨٧م.
- إيجـاز التعريـف في علـم التصـريف ، محمد بـن مالـك الطـائي النحـوي (٦٧٢هـ) ، تحقيـق : محمد عثمـان ، الناشـر مكتبـة الثقافة الدينية ، ط١ ، ١٤٣٠هـ.٢٠٠٩م.
- الإيضـاح في علـوم البلاغـة (محمد بـن عبـد الـرحمن بـن عمـر (أبـو المعـالي جـلال الـدين القزوينـي الشـافعي المعـروف بخطيـب دمشـق (ت٧٣٩هـ)) ، المحقـق : عبـد المـنعم حجـازي ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت).
- بحـار الأنـوار ، للشـيخ محمد بـاقر المجلسـي ، مؤسسـة الوفـاء ، بيروت ، لبنان.
- البحـر المحـيط في أصـول الفقـه ، لأبـي عبـد الله بـدر الـدين محمد بـن عبـد الله ابـن بهـادر الزركشـي (ت٧٩٤هـ) ، دار الكثيب ، ط١١ ، ١٤١٤هـ.١٩٩٤م.
- البرهـان في علـوم القـرآن ، لأبـي عبـد الله بـدر الـدين محمد بـن عبـد الله بـن بهـادر الزركشـي (ت٧٩٤هـ) ، المحقـق: محمد أبـو الفضـل إبـراهيم ، دار إحيـاء الكتـب العربيـة ، عيسـى البـابي وشـركاؤه ، دار المعرفـة بيـروت ، لبنـان ، ط١، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م.
- بصـائر ذوي التمييز في لطـائف الكتـاب العزيـز ، مجـد الـدين محمد بـن يعقـوب الفيـروز آبـادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيـق: محمد علي النجار، ط٣ ، القاهرة ، (١٤١٦هـ.١٩٩٦م).
- البلغـة في الفـرق بـين المـذكر والمؤنـث ، لأبـي البركـات الانبـاري (ت٥١٣ .٥٧٧هـ) ، حققـه وقـدم لـه وعلـق عليـه : د. رمضـان عبـد التـواب ، جامعـة عـين شـمس ، مطبعـة دار الكتـب ، ١٩٧٠م.
- بيـان المعـاني (مرتـب حسـب ترتيـب النـزول) ، عبـد القـادر بـن مـلا حـويش السـيد محمـود آل غـازي العـاني (ت١٣٩٨هـ) ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ط١ ، ١٣٨٢هـ.١٩٦٥م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- البيان والتبيين (عمرو بن بحر بن محبوب الكنائي بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بـ(الجاحظ) (ت٢٥٥هـ) ، الناشر دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣هـ.
- تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف ابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، المحقق : عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ.١٩٩٥م.
- تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٦٣ .٢٧٦هـ) ، شرحه ونشره : السيد احمد صقر ، دار التراث ، ط٢ ، هـ.١٩٧٣م.
- التبيان في إعراب القرآن (يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب جميع أي القرآن) ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي.
- التحرير والتنوير ،(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٧هـ) ، الدار التونسية للنشر .تونس (١٩٨٤م).
- التسهيل لتأويل التنزيل لأبي عبد الله مصطفى بن العدوي ، ط١ ، ١٤١٦هـ.١٩٩٦م.
- تطور البحث الدلالي (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) ، محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ.١٩٩٩م.
- التعريفات ، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت ، طبعة جديدة ، ١٩٨٥م.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)) ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- تفسير الصافي ، (ملا محسن الملقب بالفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)) ، صححه وقدم له وعلق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران ، شارع ناصر خسرو ، ط٣ ، (د.ت).
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبي جعفر الطبري (٣١٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي .بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، د. عبد السند حسن يمامة ، الناشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
- تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) ، للإمام محمد جمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ .١٩١٤م) ، تحقيق : احمد بن علي .حمدي صبح ، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
- تفسير القرآن العظيم ، (لابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشوران محمد علي بيضون ، بيروت، ط١ ، ١٤١٩هـ.
- التفسير الكبير ، للإمام الفخر الرازي ، تحقيق : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٢هـ.٢٠٠١م.
- تفسير الماوردي (النكت والعيون) ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بـ(الماوردي) (ت٤٥٠هـ) ، المحقق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- تفسير من وحي القرآن ، لمحمد حسين فضل الله ، دار الملاك ، ط٢ ، ١٤١٩هـ.١٩٩٨م.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية ، د. عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
- التلخيص ، في علوم البلاغة ، جلال الدين بن محمد عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ضبطه وشرحه الأديب الكبير الاستاذ : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر الغربي ، ١٩٠٢م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- ثلاثـة كتـب فـي الأضـداد ، (للأصـمعي والبسـتاني وابـن السـكيت) ، نشـرها د. اوغسـت ، المطبعـة الكاثوليكيـة للآبـاء اليسوعيين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- الجـامع لأحكـام القـرآن ، (لأبـي عبـد الله محمد بـن احمـد الأنصـاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، اعتنى بـه وصححه : الشـيخ هشـام سـمير البخـاري ، دار إحيـاء التراث العربـي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.٢٠٠٢م.
- الجملـة العربيـة والمعنى ، د. فاضـل صـالح السـامرائي ، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.
- جـواهر البلاغـة في المعـاني والبيـان والبـديع ، للسـيد احمـد الهاشـمي ، طبعـة جديـدة مراجعـة ومصـححة ، دار ومكتبـة طريـق المعرفـة ، منشـورات محمد علـي بيضـون ، دار الكتـب العلمية ، ١٤٢٢هـ.٢٠٠١م.
- حاشـية الشـهاب علـى تفسـير البيضـاوي المسـماة (عنايـة القاضـي وكفايـة الراضـي) علـى تفسـير البيضـاوي ، لشـهاب الـدين احمـد بـن محمد بـن عمـر الخفـاجي المصـري الحنفـي (ت١٠٦٩م) ، دار صادر ، بيروت.
- الحـاوي في التفسـير (ويسـمى جنـة المشـتاق في تفسـير كـلام الملك الخلاق) ، عبد الرحمن بن محمد القماش ، ٢٠٠٩م.
- حجـة القـراءات ، (عبـد الـرحمن بـن محمد بـن زرعـة بـن زنجلـة (٤٠٣هـ)) ، المحقق والمعلق : سعيد الأفغاني ، دار الرسالة.
- الحجـة في القـراءات السـبع ، (الحسـين بـن احمـد بـن خالويـه أبـو عبـد الله (ت٣٧٠هـ)) ، المحقـق : د. عبـدالعال سـالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠١هـ.
- الحداثـة فـي ميـزان الإسـلام (نظـرات إسـلامية فـي أدب الحداثـة) ، تـأليف عـوض بـن محمد القرنـي، هجـر للطباعـة والنشر والإعلام ، ط١ ، ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م.
- خزانـة الأدب وغايـة الأرب ، ابـن حجـة الحمـوي تقـي الـدين أبـو بكـر بـن علـي بـن عبـد الله الحمـوي الازراري (٨٣٧هـ) ، المحقـق : عصـام شـقيو ، دار ومكتبـة الهـلال ، بيروت ، دار البحار ، بيروت ، ٢٠٠٤م.
- خزانـة الادب ولـب لبـاب لسـان العـرب ، عبـد القـادر بـن عمـر البغـدادي (ت١٠٩٣هـ)) تحقيـق وشـرح : عبـد السـلام محمد هارون .الناشـر .مكتبـة الخانجي .القاهرة ، ط٤ ، (١٤١٨هـ . ١٩٩٧م).
- خـواطر الشـعراوي ، محمد متـولي الشـعراوي ، مكتبـة المصطفى ، (د.ت).
- الـدر المصـون فـي علـوم الكتـاب المكنـون ، لأبـي العبـاس شـهاب الـدين احمـد بـن يوسـف بـن عبـد الـدائم المعـروف بـ(السمين الحلبـي) (ت٧٥٦هـ) ، المحقـق : د. احمـد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق.
- الـدر المنثـور ، عبـد الـرحمن بـن ابـي بكـر جـلال الـدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر ، بيروت.
- دراسـات لأسـلوب القـرآن الكـريم ، د. محمد عبـد الخـالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ) ، دار الحديث ، القاهرة.
- دروس في علـم الأصـول ، السـيد محمد بـاقر الصـدر ، تحقيـق وتعليق : مجمع الفكر الإسلامي ، ط٢ ، ١٤١٩هـ.ق.
- دلالـة الألفـاظ ، د. إبـراهيم أنـيس ، الناشـر مكتبـة الانجلـو المصرية ، ط٥ ، ١٩٨٤م.
- دلالـة تراكيـب الجمـل عنـد الاصـوليين ، د. موسـى بـن مصـطفى العبيـدان ، مطبعـة الأوائـل للنشـر والتوزيـع والخدمات، ط١ ، ٢٠٠٢م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الـرحمن بـن محمد الفارسـي الأصـل الجرجـاني الـدار (ت٤٧١هـ)) ، المحقـق : محمـود محمد شـاكر أبـو فهـر ، مطبعـة المـدني ، القاهرة ، دار المدني ، جدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ.١٩٩٢م.
- ديـوان الشـماخ بـن ضـرار الـذبياني ، حققـه وشـرحه : صـلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة.
- ديـوان المتنبـي ، دار بيـروت للطباعـة والنشـر ، ط١ ، ١٤٠٣هـ.١٩٨٣م.
- ديـوان امـرئ القـيس ، (امـرؤ القـيس بـن حجـر بـن الحـارث الكنـدي (ت٥٤٥هـ)) ، اعتنى بـه : د.عبـد الـرحمن المسـطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ.٢٠٠٤م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- ديـوان دريـد بـن الصـمة ، تحقيـق : د. عمـر عبـد الرسـول ، دار المعـارف ، القـاهرة ، جمهوريـة مصـر العربيـة ، (د.ط) ، (د.ت).
- ديـوان زهيـر بـن أبـي سـلمة ، شـرحه وقـدم لـه : الاسـتاذ علي حسـن فـاعور ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م.
- ديـوان طرفـة بـن العبـد بـن سـفيان بـن سـعد البكـري الـوائلي أبـو عمـرو (ت٥٦٤هـ) ، المحقـق : مهـدي محمد ناصـر الـدين ، الناشر دار الكتب العلمية ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ.٢٠٠٢م.
- ديـوان لبيـد بـن ربيعـة العـامري (أبـو عقيـل العـامري الشـاعر (ت٤١٠هـ) ، اعتنى بـه : حمـدو طمـاس ، دار المعرفـة، ط١ ، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م.
- ديـوان محمـود درويـش ، دار العـودة ، بيـروت ، ط١٣ ، ١٩٨٩م.
- رسـالة في المنطـق (إيضـاح المـبهم في معـاني السـلم) للشـيخ احمـد الـدمنهوري ، حققهمـا وقـدم لهمـا : عمـر فـاروق الطبـاع ، مكتبـة المعـارف ، بيروت ، لبنـان ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- روح البيـان ، (إسـماعيل حقـي بـن مصـطفى الاسـتانبولي الحنفـي الخلـوتي (المـولى ابـي الفـدا (١١٢٧هـ)) ، دار الفكـر ، بيروت.
- روح المعـاني في تفسـير القـرآن العظـيم للسـبع المثـاني ، لأبـي الفضـل شـهاب الـدين السـيد محمـود الآلوسـي البغـدادي (ت١٢٧هـ) ، إدارة الطباعـة المنيريـة ، دار إحيـاء التـراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.
- زمـن الشـعر ، (ادونـيس) ، دار الفكـر ، ط٥ ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.
- سـبعة أنمـاط مـن الغمـوض (وليـام امبسـون) ، ترجمـة : صـبري محمد حسـن عبـد النبـي ، مراجعـة وتقـديم : مـاهر شـفيق فريـد ، المشـروع القـومي للترجمـة ، المجلـس الأعلـى للثقافة ، ٢٠٠٠م.
- سـر الفصـاحة ، للأمير أبي محمد عبـد الله بـن سـعيد بـن سـنان الخفـاجي الحلـبي (٤٦٦هـ) ، ط١ ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ.١٩٨٢م.
- سلسـلة الأحاديـث الصـحيحة وشـيء مـن فقههـا وفوائـدها ، لأبي عبـد الـرحمن محمد ناصـر الـدين بـن الحـاج نـوح بـن نجـاتي بـن آدم الاشـقودري الألبـاني (١٤٢٠هـ) ، مكتبـة المعـارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١.
- سـنن ابـن ماجـة ، أبـو عبـد الله محمد بـن يزيـد القزوينـي (٢٧٣هـ) ، تحقيـق : محمد فـؤاد عبـد البـاقي ، الناشـر دار إحيـاء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سـير أعـلام النـبلاء (شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمد بـن احمـد بـن عثمـان بـن قايمـاز الـذهبي (ت٧٤٨هـ)) ، المحقـق مجموعـة مـن المحققـين بإشـراف الشـيخ : شـعيب الارنـاؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، (١٤٠٥هـ.١٩٨٥م).
- سـير أعـلام النـبلاء ، (شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمد بـن احمـد بـن عثمـان بـن قايمـاز الـذهبي (ت٧٤٨هـ) ، المحقـق : مجموعـة مـن المحققـين ، بإشـراف : الشـيخ الأرنـاؤوط ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.
- شـرح الرضـي على الكافيـة لابـن الحاجـب ، لرضـي الـدين محمد بـن الحسـن الاسـترابادي النحـوي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيـق وتصـحيح وتعليـق : أ.د. يوسـف حسـن عمـر ، جامعـة قـار يونس ، ليبيا ، ١٣٩٥هـ.١٩٧٥م.
- شـرح الكوكـب المنير ، تقي الـدين أبـو البقـاء محمد بـن احمـد بـن عبـد العزيـز بـن علـي الفتـوحي المعـروف بـ (ابـن النجـار الحنبلـي (ت٩٧٢هـ)) ، المحقـق : محمد الزحيلـي ونزيـه حمـاد ، الناشر مكتبة العبيكان ، ط٢ ، ١٤١٨هـ.١٩٩٧م.
- شـرح المختصـر ، سـعد الـدين التفتـازاني على تلخـيص المفتـاح للخطيـب القزوينـي في المعـاني والبيـان والبـديع ، منشورات اسماعيليان ، ١٤٢٧هـ.
- شـرح المعلقـات السـبع ، للـزوزني ، مكتبـة النهضـة ، بغـداد ، ط١٢ ، ٢٠٠٤م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- شـرح ديـوان المتنبي ، (أبـو البقـاء عبـد الله بـن الحسـين بـن عبـد الله العكبـري البغـدادي محـب الـدين (ت٦١٦هـ)) ، المحقـق : مصـطفى السـقا . إبـراهيم الابيـاري . عبـد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت.
- شـرح ديـوان زهيـر بـن أبـي سـلمة المزنـي ، لأبـي الحجـاج يوسـف بـن سـليمان بـن عيسـى المعـروف بـ (الأعلـم الشـنتمري (٤٧٦هـ) ، ط١ ، على نفقـة السـادات احمـد نـاجي الجمـالي ومحمد أمـين الخـانجي وأخيـه ، مطبعـة الحميديـة المصرية ، ١٣٢٣هـ.
- شـرح ديـوان عـروة بـن الـورد العبسـي ، لأبـي يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق ابـن السـكيت ، مطبعـة جـول كريونـل ، الجزائـر، زانـة الكتـب العربيـة ، اعتنى بـه الشـيخ : ابـن أبي شـني ، كليـة الآداب الجزائر.
- شـرح شـافية ابـن الحاجـب ، (محمد بـن الحسـن الرضـي الاسـترابادي (٦٨٦هـ) ، ومعـه شـرح شـواهده لعبـد القـادر البغـدادي (ت١٠٩٣هـ)) ، حققهمـا وضـبط غريبهمـا وشـرح مبهمهما : محمد نـور الحسـن . محمد الزفـزاف . محمد محيي الـدين عبـد الحميـد ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ١٩٩٥هـ.١٩٧٥م.
- شـرح شـعر زهير بـن أبي سـلمى ، صـنعة أبي العبـاس ثعلـب ، تحقيـق : فخـر الـدين قبـاوة ، مكتبـة هـارون الرشـيد للتوزيـع ، ط٣ ، ١٤٢٨هـ.٢٠٠٨م.
- شـروح التلخـيص (مختصـر التفتـازاني على تلخـيص المفتـاح القزوينـي ، مواهـب الفتـاح فـي شـرح تلخـيص المفتـاح للسـكاكي ، عـروس الأفـراح في شـرح تلخـيص المفتـاح للسـبكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- الشـعر والشـعراء ، لأبـي محمد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ.
- الصـحاح (تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة) ، إسـماعيل بـن حمـاد الجـوهري ، تحقيـق : احمـد عبـد الغفـور العطـار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٩٠م.
- صـنعة الكتـاب ، لأبـي جعفـر احمـد بـن محمد بـن إسـماعيل النحـاس ، تحقيـق : د. بـدر احمـد ضـيف ، دار العلـوم العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٠هـ.١٩٩٠م.
- الصـورة الفنيـة في التراث النقـدي والبلاغي عنـد العـرب ، د. جابر عصفور ، مركز الثقافي العربي ، ط٣ ، ١٩٩٢م.
- صـيغة (فعيـل) دراسـة نحويـة صـرفية دلاليـة (رسـالة ماجسـتير) ، إعـداد : مـزوق عطيـوي مـرزوق المرزوقـي ، إشـراف : د. محمـود محمد الطنـاحي ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م ، جامعة ام القرى.
- الطبقـات الكبـرى (أبـو عبـد الله محمد بـن سـعد بـن منيـع الهاشـمي بـالولاء البصـري البغـدادي (المعـروف بـابن سـعد) (ت٢٣٠هـ) ، تحقيـق : محمد عبـد القـادر عطـا ، الناشـر دار الكتب العلمية ، بيوت ، ط١ ، ١٤١٠هـ.١٩٩٠م.
- الطـراز لأسـرار البلاغـة وعلـوم حقـائق الإعجـاز ، يحيى بـن حمـزة بـن علي بـن إبـراهيم الحسـيني العلـوي الطـالبي الملقـب (بالمؤيـد بـالله) (ت٧٤٥هـ) ، المكتبـة العصـرية ، بيـروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ.
- الطـرق الحكميـة في السياسـة الشـرعية لأبي عبـد الله محمد بـن أبي بكـر بـن أيـوب ابـن قـيم الجوزيـة (٦٩١ . ٧٥١هـ)، تحقيـق : نـايف بـن احمـد الحمـد ، إشـراف : بكـر بـن عبـد الله ابـو زيـد ، تمويـل مؤسسـة سـليمان بـن عبـد العزيـز الراجحي الخيريـة ، دار عـالم الفوائـد للنشـر والتوزيـع ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ، مكـة المكرمة ، (د.ت).
- ظـاهرة توسـع المعنى في اللغـة العربيـة (نمـاذج مـن القـرآن الكـريم) ، د. بلقاسـم بلعـرج ، جامعـة قالمـة ، مجلـة العلـوم الانسانية ، مارس ٢٠٠٦م ، ع٩.
- علـم التعميـة واسـتخراج المعمى عنـد العـرب (التشـفير وكسـر الشـفرة) ، مطبوعـات مجمـع اللغـة العربيـة بدمشـق ، (دراسـة وتحقيـق لرسـائل الكنـدي وابـن عـدلان وابـن الـدريهم) ، د. محمد مراياتي . يحيى مير علـم . محمد حسـان الطيـان ، تقـديم : د. شـاكر الفحـام ، دار طـلاس للدراسـات والترجمة والنشر ، ط١ ، ١٤١٧هـ.١٩٩٧م.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- علـم الدلالـة (اصـوله ومباحثـه في التـراث العربـي) ، دراسـة من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م.
- علـم الدلالـة (دراسـة نظريـة وتطبيقيـة) ، د. فريـد عـوض حيـدر ، كليـة العلـم جامعـة القـاهرة ، فـرع الفيـوم ، مكتبـة الآداب ، ١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م.
- علـم الدلالـة ، جـون لاينـز ، ترجمـة : مجيـد عبـد الحلـيم الماشـطة ، حلـيم حسـين فـالح ، كـاظم حسـين بـاقر ، كليـة الآداب. جامعة البصرة ، ١٩٨٠م.
- علـم الدلالـة د. احمـد مختـار عمـر ، عـالم الكتـب ، ط٥ ، (د.م) ، ١٩٩٨م.
- علـم الدلالـة عنـد العـرب ، دراسـة مقارنـة مـع السـيمياء الحديثـة ، د. عـادل فـاخوري ، دار الطليعـة ، بيـروت ، ط١ ، ١٩٩٤م.
- علـم اللغـة (مقدمـة للقـارئ العربـي) ، د. محمـود السـعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (د.ط ، (د.ت).
- العمـدة في محاسـن الشـعر وآدابـه ، أبـو علـي الحسـن بـن رشـيق القيروانـي الازردي (٤٦٣هـ) ، المحقـق : محيـي الـدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٤٠١هـ.١٩٨١م.
- عيـون الأخبـار (أبـو محمد عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الـدينوري (ت٢٧٦هـ)) ، الناشـر : دار الكتـب العلميـة . بيروت ١٤١٨هـ.
- فـتح القـدير الجـامع بـين فني الروايـة والدرايـة مـن علـم التفسـير ، محمد بـن علي بـن محمد بـن عبـد الله الشـوكاني اليمني (١٢٥٠هـ) ، دار ابـن كثيـر ، دار الكلـم الطيـب ، دمشـق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ.
- الفرقـان في تفسـير القـرآن بـالقرآن والسـنة ، د. محمد الصـادقي ، ط٢ ، مطبعـة أميـر ، قـم ، انتشـارات فرهنـك إسـلامي ، طهران ، ١٤٠٤هـ ق.
- فقـه اللغـة ، د. علـي عبـد الواحـد وافـي ، نهضـة مصـر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، ٢٠٠٤م.
- فقـه اللغـة وخصـائص العربيـة (دراسـة تحليليـة مقارنـة للكلمـة العربيـة وعـرض لمـنهج العربيـة الأصـيل في التجديـد والتوليـد) ، محمد المبـارك ، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيع ، (د.ت).
- فـواتح الرحمـوت ، عبـد العلـي محمد بـن نظـام الـدين محمد السـهالوي الأنصـاري اللكنـوي (ت١٢٢٥هـ) ، بشـرح مسـلم الثبـوت للقاضـي محـب الله بـن عبـد الشـكور البهـاري (ت١١١٩هـ) ، ضـبطه وصـححه : عبـد الله محمـود محمد عمـر ، منشـورات محمد علي بيضـون ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ.٢٠٠٢م.
- القصـيدة العربيـة الحديثـة بـين الغنائيـة والغمـوض ، د. صلاح فاروق،دار الكتب. القاهرة.
- الكـافي (لثقـة الإسـلام أبي جعفـر محمد بـن يعقـوب بـن إسـحاق الكلينـي الـرازي (ت٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)) ، محقـق : علـي اكبـر ضـفاري ، الناشـر دار الكتـب الإسـلامية ، مرتضـى آونـدي ، طهران ، بازار سلطاني ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ.
- الكتـاب ، (عمـرو بـن عثمـان بـن قنبـر الحـارثي بـالولاء ابـو بشـر الملقـب بـ (سـيبويه) (١٨٠هـ)) ، المحقـق : عبـد السـلام محمد هـارون ، مكتبـة الخـانجي ، القـاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
- الكتـاب المصـنف في الأحاديـث والآثـار ، أبـو بكـر بـن أبـي شـيبة عبـد الله بـن محمد بـن إبـراهيم بـن عثمـان العبسـي (ت٢٣٥هـ) ، المحقـق : كمـال يوسـف الحـوت ، مكتبـة الرشـد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩هـ.
- الكشـاف عـن حقـائق غـوامض التنزيـل وعيـون الأقاويـل في وجـوه التأويـل ، لجـار الله أبـي القاسـم محمـود بـن عمـر الزمخشـري (٤٦٧ .٥٣٨هـ) ، الناشـر دار الكتـاب العربـي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.
- كشـف الظنـون عـن أسـامي الكتـب والفنـون ، مصـطفى بـن عبـد الله كاتـب جلبي القسـطنطيني المشـهور بـ (حـاجي خليفـة أو الحـاج خليفـة (ت١٠٦٧هـ) ، الناشـر مكتبـة المثنى بغـداد ، ١٩٤١م.
- اللبـاب في علـوم الكتـاب ، لأبـي حفـص عمـر بـن علـي بـن عـادل الدمشـقي الحنبلـي (ت٨٨٠هـ) ، تحقيـق : الشـيخ

- عـادل احمـد عبـد الموجـود ، الشـيخ علي محمد معـوض ، شـارك في تحقيقـه برسـالته الجامعيـة د. محمد سـعد رمضـان حسـن . د. محمد متـولي الدسـوقي حـرب ، منشـورات محمد علي بيضـون ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنـان ، ط١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.
- لسـان العـرب (محمد بـن مكـرم بـن علي أبـو الفضـل جمـال الـدين ابـن منظـور الأنصـاري الرويفعي الافريقـي (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ.
- متن ألفيـة ابـن مالـك ، ضبطها وعلـق عليها : د. عبـد اللطيـف بـن محمد الخطيـب ، توزيـع دار العروبـة للنشـر والتوزيـع في الكويت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ.٢٠٠٦م.
- المثـل السـائر ، في أدب الكاتـب والشـاعر ضـياء الـدين ابـن الأثير نصـر الله بـن محمد (ت٦٣٧هـ) ، المحقـق : احمـد الحـوفي . بـدوي طبانـة ، الناشـر دار نهضـة مصـر للطباعـة والنشـر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، (د.ت).
- المحتسـب في تبيـين وجـوه شـواذ القـراءات والإيضـاح عنهـا ، (أبـو الفـتح عثمـان بـن جني الموصـلي (ت٣٩٢هـ)) ، الناشـر وزارة الأوقـاف ، المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسـلامية ، ١٤٢٠هـ.١٩٩٩م.
- المحـرر الـوجيز في تفسـير الكتـاب العزيـز ، (أبـو محمد عبـد الحـق بـن غالـب بـن عبـد الـرحمن بـن تمـام بـن عطيـة الأندلسـي المحـاربي (ت٥٤٢هـ) ، المحقـق : عبـد السـلام عبـد الشـافي محمد ، الناشـر دار الكتـب العلميـة ، بيـروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
- المحصـول ، لأبـي عبـد الله محمد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين التيمـي الـرازي الملقـب بـ (فخـر الـدين الـرازي (ت٦٠٦هـ)) ، دراسـة وتحقيـق : د.طـه جـابر فيـاض العلـواني ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤١٨هـ.١٩٩٧م.
- المحكـم والمحـيط الأعظـم ، (أبـو الحسـن علي بـن إسـماعيل بـن سـيده المرسـي (٤٥٨هـ) ، المحقـق : عبـد الحميـد هنـداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.
- المخصـص ، لأبـي الحسـن علي بـن إسـماعيل بـن سـيده المرسـي (ت٤٥٨هـ) ، المحقـق : محمد إبـراهيم جفـال ، الناشـر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ.١٩٩٦م.
- مـدارج السـالكين بـين منـازل (إيـاك نعبـد وإيـاك نسـتعين) ، محمد بـن أبي بكـر بـن أيـوب بـن سـعد شـمس الـدين ابـن قـيم الجوزيـة (٧٥١هـ) ، المحقـق : محمد المعتصـم بـالله البغـدادي، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٣ ، ١٤١٦هـ.١٩٩٦م.
- مـدخل إلـى علـم الدلالـة ، د. فـتح الله سـليمان ، مكتبـة الآداب ، ط١ ، ١٤١٢هـ.١٩٩١م.
- المـذكر والمؤنـث ، لأبـي زكريـا يحيى بـن زيـاد الفـراء ، حققـه وقـدم لـه وعلـق عليـه : د. رمضـان عبـد التـواب ، مكتبـة دار التراث ، القاهرة.
- المزهـر في علـوم اللغـة وأنواعهـا ، عبـد الـرحمن بـن أبي بكـر جـلال الـدين السـيوطي (ت٩١١هـ) ، المحقـق : فـؤاد علـي منصـور ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
- المستصـفى (أبـو حامـد محمد بـن محمد الغزالـي الطوسـي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيـق : محمد عبـد السـلام عبـد الشـافي ، الناشـر دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٣هـ.١٩٩٣م.
- المصـباح المنيـر في غريـب الشـرح الكبيـر ، احمـد بـن محمد بـن علي المقـري الفيـومي ، المكتبـة العلميـة ، بيـروت ، (د.ط) ، (د .ت).
- المصـباح في المعـاني والبيـان والبـديع (بـدر الـدين بـن مالـك الشـهير بـ (ابـن النـاظم)، حققـه وشـرحه ووضـع فهارسـه: د. حسـين عبـد الجليـل يوسـف ، مطبعـة الآداب ، (د.ط) ، (د.ت).
- المطلـع ، شـرح ايسـاغوجي ، الشـيخ زكريـا الأنصـاري على مـتن أثيـر الـدين الابهـري المسـمى (اسـاغوجي) ، المكتبـة السـنية ببولوغ ، ١١٧١هـ.
- معـالم التنزيـل في تفسـير القـرآن ، (أبـو محمد الحسـين بـن مسـعود بـن محمد بـن الفـراء البغـوي الشـافعي (٥١٠هـ) ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73

- تحقيـق : عبـد الـرزاق المهـدي ، دار إحيـاء التـراث العربـي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ.
- معـاني القـرآن ، لأبـي زكريـا يحيى بـن زيـاد بـن عبـد الله بـن منظـور الفـراء الـديلمي (ت٢٠٧هـ) ، المحقـق : احمـد يوسـف النجـاتي .محمد علي النجـار .عبـد الفتـاح إسـماعيل الشـلبي ، دار الكتب المصرية لتأليف والترجمة ، مصر، ط١.
- معاهـد التنصـيص على شـواهد التلخـيص (عبـد الـرحيم بـن عبـد الـرحمن بـن أحمـد أبـو الفـتح العباسـي (ت٩٦٣هـ))، المحقـق : محمد محيـي الـدين عبـد الحميـد ، الناشـر : عـالم الكتب .بيروت.
- المعجـم الفلسـفي (بالألفـاظ العربيـة والفرنسـية والانكليزيـة واللاتينيـة) ، د.جميـل صـليبي (ت١٩٧٦م) ، الشـركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٤١٤هـ.١٩٩٤م.
- معجـم القـراءات القرآنيـة (مـع مقدمـة في القـراءات وأشـهر القـراء) ، د. عبـد العـال سـالم مكـرم ، د.أحمـد مختـار عمـر، ط٢ ، (١٤٠٨هـ.١٩٨٨م).
- معجـم المصـطلحات اللغويـة وتطورهـا ، د. احمـد مطلـوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ.١٩٨٧م.
- معجـم مقـاييس اللغـة (احمـد بـن فـارس بـن زكريـا القزويني ابـو الحسـين (ت٣٩٥هـ)) ، المحقـق : عبـد السـلام محمد هـارون ، الناشر : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ.١٩٧٩م.
- معجـم مقـاييس اللغـة ، احـد بـن فـارس بـن زكريـا القزويني الـرازي أبـو الحسـين (ت٣٩٥هـ) ، المحقـق : عبـد السـلام محمد هارون ، الناشر دار الفكر ، ١٣٩٩هـ.١٩٧٩م.
- المغني ، (أبـو محمد موفـق الـدين عبـد الله بـن احمـد بـن محمد بـن قدامـة الجمـاعيلي المقدسـي ، ثـم الدمشـقي الحنبلي الشـهير بـ(ابـن قدامـة المقدسـي (٦٢٠هـ) ، مكتبـة القـاهرة ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
- مفـاهيم نقديـة ، رينيـه وليـك ، ترجمـة : د. محمد عصـفور ، فبراير ١٩٨٧.
- مفتـاح السـعادة ومصـباح السـيادة في موضـوعات العلـوم ، احمـد بـن مصـطفى الشـهير بـ(طـاش كبـري زاده) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ.١٩٨٥م.
- مفتـاح العلـوم (يوسـف بـن أبي بكـر بـن محمد بـن علي السـكاكي الخـوارزمي الحنفـي (ابـو يعقـوب) (ت٦٢٦هـ) ، ضـبطه وكتـب هوامشـه وعلـق عليـه : نعـيم الـزرزور ، الناشـر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ.١٩٨٧م.
- مقامـات الزمخشـري ، (لأبـي القاسـم محمـود بـن عمـر بـن احمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، ط٢ ، العباسية ، ١٣١٢هـ.
- مقـدمات في علـم التفسـير ، للسـيد صـدر الـدين القبـانجي ، تقـديم وتحقيـق : مقدمـة إحيـاء التـراث الشـيعي ، ط٢ ، (د.ت).
- الممتـع الكبيـر فـي التصـريف ، علـي بـن مـؤمن بـن محمد الحضـرمي الاشـبيلي أبـو الحسـن المعـروف بـ(ابـن عصـفور) (٦٦٩هـ) ، مكتبة لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م.
- مـن أسـباب اخـتلاف المفسـرين المتعلقـة بمرجـع الضـمير ، د. صـالح ناصـر الناصـر ، مجلـة الحكمـة، عـدد٣٤ .محـرم ١٤٢٨هـ.
- المنصـف ، لابـن جني (شـرح كتـاب التصـريف) لأبـي عثمـاني المـازني (أبـي الفـتح عثمـان بـن جني الموصـلي (ت٣٩٢هـ)) ، دار إحياء التراث القديم ، ط١ ، ١٣٧٣هـ.١٩٥٤م.
- الموازنـة بـين الشـعر أبـي تمـام والبحتـري (أبـو القاسـم الحسـن بـن بشـر الامـدي (٣٧٠هـ) ، تحقيـق : احمـد صـقر . د. عبـد الله المحـارب ، دار المعـارف ، ط٤ ، مكتبـة الخـانجي ، ط١ ، ١٩٩٤م.
- مواهـب الـرحمن ، للسـيد عبـد الأعلى الموسـوي السـبزواري ، مؤسسـة التـاريخ العربـي ، بيروت ، لبنـان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
- الموشـح في مآخـذ العلمـاء على الشـعراء ، لأبـي عبـد الله محمد بـن عمـران بـن موسـى المرزبـاني (٣٨٤هـ) ، تحقيـق وتقـديم : محمد حسـين شـمس الـدين ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ.١٩٩٥م.

- موقـف النقـاد العـرب مـن الغمـوض دراسـة مقارنـة ، إبـراهيم منجلاوي ، مجلة عالم الفكر ، مجلد١٨ ، عدد٣.
- الميـزان في تفسـير القـرآن ، السـيد محمد حسـين الطباطبـائي ، منشـوران مؤسسـة الاعلمي للمطبوعـات ، بيـروت ، لبنـان ، ط١ ، ١٤١٧هـ.١٩٩٧م.
- النشـر في القـراءات العشـر ، شـمس الـدين أبـو الخيـر ابـن الجـزري محمد بـن محمد بـن يوسـف (ت٨٣٣هـ) ، المحقـق: علـي محمد الضباع ، الناشر المطبعة التجارية الكبرى.
- نظـم الـدرر في تناسـب الآيـات والسـور ، لبرهـان الـدين أبـي الحسـن إبـراهيم بـن عمـر البقـاعي ، تحقيـق : عبـد الـرزاق غالـب المهـدي ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

نهايـة الإيجـاز في درايـة الإعجـاز في علـوم البلاغـة وبيـان إعجـاز القـرآن الشـريف ، لمحمـد بـن عمـر الـرازي (ت٦٠٦هـ) ، طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر ، القاهرة ، ١٣١٧هـ .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/38-73